# ديوان
# شعر الوالهة في النبي وآله

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

صلوا على النبي وآله

# الافتتاحية

# صفة الحب

**١٥ شعبان ١٤١٨هـ**

أمرغ أشعاري على عتباتكم ... فتصعد والمشدود بالنجم يصعدُ
وأسكبها دمعاً وشدوا فتارة ... نواح وأخرى ساجعات تغردُ
إذا لامست أمجادكم فسطورها ... عقود جمان أو لئالٍ تنضّدُ
وإن لامست آلامكم وجراحكم ... فما هي إلا زفرة تترددُ
لقد حملتكم دمعةً وابتسامة ... وعاشت على محرابكم تتهجدُ
وحسب قريضي لو حباه محمد ... ببردته أو من نماه محمدُ
ومن منن الرحمان أني بفيئكم ... أعب من النعماء ما فيه أُحسدُ
أنام على أمن وأصحو على غنىً ... فتحرسني عين وتكرمني يدُ
ترضب يومي نبعكم فأرتوي به ... وآمل أن يسقى بحوضكم الغد
هبوني ما يبقى من القرب والرضا ... فكل الذي بالأرض يفنى وينفدُ
ولا تبعدوني عن وجوه يعيش في ... مخيلتي منها الكريم الممجدُ
سأرقد في حجر الحسين لأنني ... ابنه وبحجر الوالد الابن يرقدُ
وأسمع أنغام الجراح فإنها ... هدير يدوّي فيه شلو مقددُ
واستاف طيباً من دم كلما مضى ... عليه زمان نفحه يتجددُ
ولا برحت بابن النبي مشاعري ... وأنت بها رمز الفداء المجسد
ولا زال من بيت النبوة والهدى ... على كل أفق كوكب يتوقد

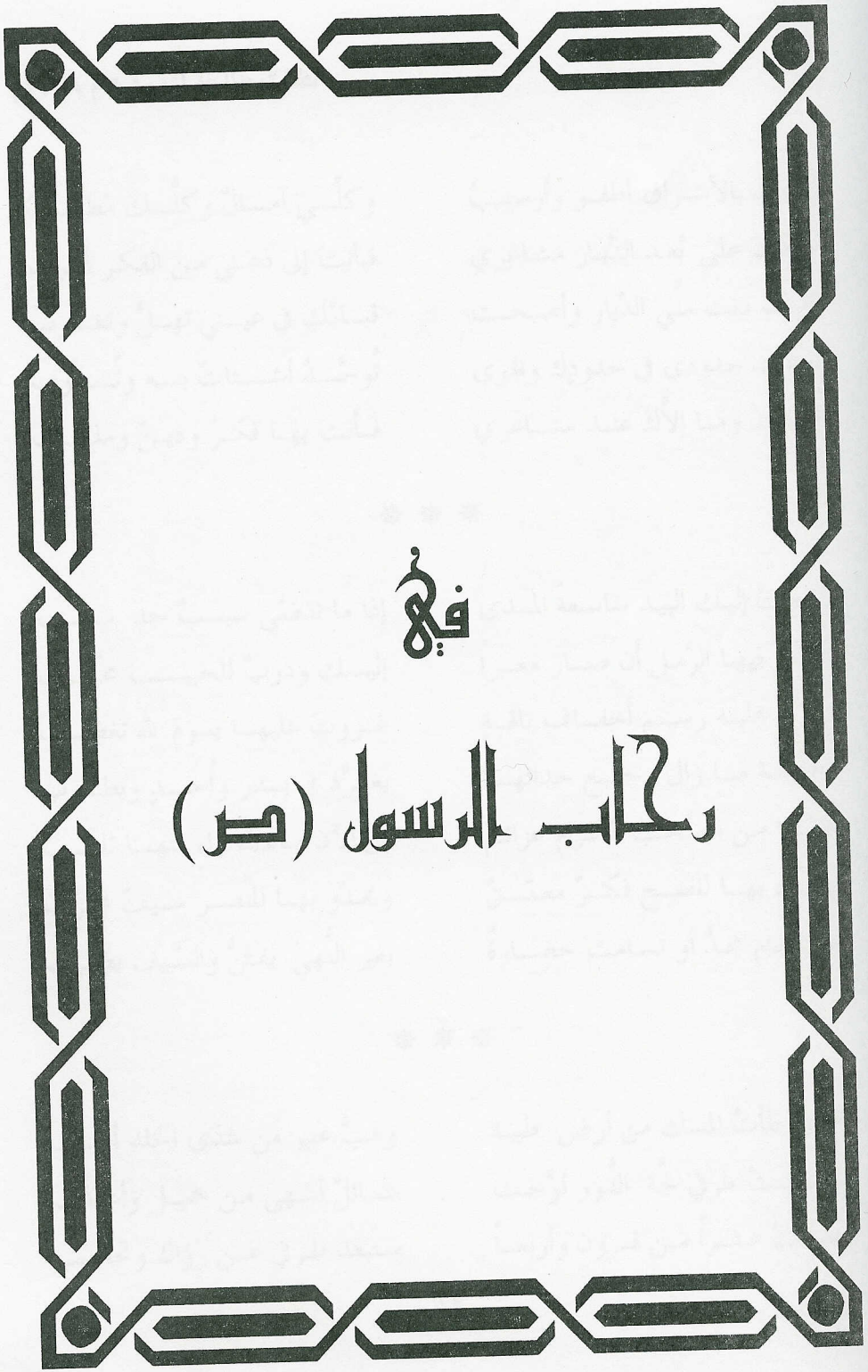
في
رحاب الرسول (ص)

**نظمت بالمدينة المنورة عام ١٩٧٦م**

أتيتك بالأشواق أطفو وأرسبُ ... وكلِّي آمالٌ وكلُّك مَطلَبُ
ملكتَ على بُعد الدِّيار مشاعِري ... فأنتَ إلى ذهني من الفكر أقرب
إلى أن دنت منِّي الدِّيار وأصبحت ... قبابُك في عيني تهلُّ وتغرب
تلاشت حدودي في حدودِك والهوى ... تُوحَّدُ أشتاتٌ به وتُذوَّب
فعدتُ وما إلاَّكَ عند مشاعري ... فأنت بها فكرٌ ودينٌ ومذهب

❋ ❋ ❋

قطعتُ إليك البيد شاسعةَ المدى ... إذا ما تقضَّى سبسبٌ جد سبسب
تخايل فيها الرَّمل أن صار معبراً ... إليك ودربٌ للحبيب محبب
ولاح عليه رسم أخفاف ناقةٍ ... غزوتَ عليها يومَ لله تغضب
وقافلة ما زال رجع حدائها ... يغرِّد في بدرٍ وأُحدٍ ويطرب
عليها من الصَّحب الكرام عزائمٌ ... إلى الآن بالصَّحراءِ منها تلهَّب
يقود بها للفتح فكرٌ معمَّقٌ ... ويحدُو بها للنَّصر سيفٌ مجرَّب
وما قام مجدٌ أو تسامت حضارةٌ ... بغير النُّهى يفتنُّ والسَّيف يضرب

❋ ❋ ❋

ولَّما وطأتُ المسك من أرض طيبة ... وهبَّ عبير من شذى الخلد أطيب
وأقحمتُ طرفي لجَّة النُّور لوَّحت ... شمائلٌ أشهى من خميل وأعذب
تخيَّلتُ عشراً من قرونٍ وأربعاً ... ستُبعد طرفي عن رُؤاك وتحجب

ولكن رأيت الأمس عندي بسحره ... ثريٌّ كما يهوى الجلال ويطلب
ولملمت طرفي من سناك ولمعِهِ ... كذا الشَّمس تعشو العين منها وتتعب
وراودت فكري أن يعيك فأدَّه ... بأنَّك أوفى من مداه وأرحب
فآويت للذِّكرى يمس سلافها ... فمي فإذا ريقي لها يتحلَّب
وهوَّمت للأصداء تُسكر مسمعي ... بأنغامها فالدَّهر هيمان مطرب

❋ ❋ ❋

سماحاً أبا الزَّهراء أن جئت أجتلي ... سناك وأستهدي الجلالَ وأطلب
إذا لم تُؤمِّل فيضَ نورك ظلمتي ... فمن أين يرجو جلوة النُّور غيهب
وإن لم يلج ذنبي ببابك خاشعا ... فمن أين يرجو رحمةَ الله مذنب
ومثلك من أعطى ومثلي من اجتدى ... فإن السَّما تنهلُّ والأرض تشرب
وما عند باب الأنبياء معرَّة ... فليس على من أمَّ بابَك معتب
أهبت بنقصي فاستجار بكاملٍ ... إلى ذاته يُنمى الكمال ويُنسب
وأغرى طلابي أنَّ فيض معينه ... مدَى الدَّهر ثرٌّ ما يجفُّ وينضب
وعفَّرت خدِّي في ثرى مسَّ عفره ... لجبريل من جنحيه ريشٌ مزغَّب
وفيه محاريبٌ لآل محمَّدٍ ... بهنَّ ضراعاتٌ إلى الله تنصب
وآثار أقدام صغارٍ ومهجع ... إلى الحسنين الزَّاكيين وملعب
وصوت رحَى الزَّهراء تطحِن ... إلى جلد كبشٍ حيث تجلس زينب
رؤىً سوف يبقى الدَّهر يروي جلالَها ... وتبقى على رغم البساطة تأشب

❋ ❋ ❋

عهدتك والقرآن نور وحكمة ... يشد إليه التَّائهين ويجذب
وأنت عطاءٌ كلَّما فاءت الدُّنا ... إلى مكسبٍ منه تولَّد مكسب

وأنت طموح نال كلَّ ممنَّع ... ولم يرضه من غارب النجم منكب
وأنت شموخ في النَّوائب مرقل ... على عزماتٍ كلُّهنَّ توثُّب
وأنت إذا ما التاث رأي إصابةٌ ... مسدَّدةٌ عن صائِب الرَّأي تعرب
فما بالنا لا نجتليك بتيهنا ... وأنت لنا نبعٌ وروضٌ مخصَّب
فقد يكتفي في تافه الزَّاد كاسل ... لأنَّ كريم الزَّاد مأتاه متعب

❋ ❋ ❋

ويؤذي النُّهى والمنطقَ الجدَّ أن يرى ... هراءً هزيلاً يستطيل ويطنب
تداعى إليه الحالِمون وغرهم ... بريقٌ به فيما عرفناه خلَّب
فخاطب منهم فاشلاً ومبلَّداً ... وصوَّره المظلوم يسبى وينهب
فثابوا إليه يرمحون وعندهم ... من الحقد ما يبري الرِّقاب ويحطب
ويولمك الإنسان يقتل تِربَه ... ودون الدِّماء الحمر ما هو أصوب
وقد تحسبني ظالماً متجنِّياً ... تناسى الَّذي يفضي لذا ويسبِّب
وكلاَّ فما أنسى كروشاً تضخَّمت ... من السُّحت يُجنى والكسيرة تُنهب
ولا بالَّذي ينسى سياطاً لئيمةً ... تشظِّي جلودَ الكادحين وتُلهب
ولكنَّني أرثي لناسٍ تفرُّ من ... جحيمٍ ليحويها جحيمٌ مذهَّب
تعثَّر في أشواطه وهو لم يزل ... إلى الآن يروي الإدعاء ويصخب

❋ ❋ ❋

فهبنا أبا الزَّهراء قوتاً فلم يعد ... بمزودنا ما يستطاب ويعذب
وردَّ لنا هذا الأصيل لفجرنا ... إلى النبع يهمي النُّور ثرّاً ويسكب
وسدَّد خطانا بالطَّريق فدربنا ... طويل على أقدامنا متشعِّب

# دعاء عند

# الرسول الكريم

نظمت أوائلها في مسجد الرسول الكريم
ثم أكملت ١٤٠٨هـ

نمنم الصفح والرضا في عقود ... ثم قلد إذا مننت قصيدي
يا هدى الروح والمنى يا رسول الله ... يا كعبة الهوى المعمود
أنت عندي لكن دارك شطت ... فتوجهت للقريب البعيد
حاملاً في يدي من وله الأرواح ... شعراً ومن مذاب الكبود
آملاً ما منحت كعباً وحسّان ... وها منكبي فهات برودي

❋ ❋ ❋

طيبة يا شذى البساتين طيباً ... يا هديل المرجّع الأغرود
يا رؤى جبريل والنور والأنغام ... في نبرة الكتاب المجيد
يا عبير الفتوح يا وهج الأمجاد ... من عزمة الكماة الصيد
يا ليالي القدر الكريمة قدراً ... وخشوع التسبيح للمعبود
يا عطاء القرآن يصنع دنيا ... الحب في أمة من الجلمود
يا أسارير من محيا أبي الزهراء ... عاشت على الزمان المديد

❋ ❋ ❋

شد عيني على رحابك أفق ... رمقته السماء بعين حسود
تتهادى الغيمات في بعده الأزرق ... مثل الرئيس بين الجنود
حسبها أنها تلطف بالأفياء ... من قسوة الهجير الشديد

والنخيلات فارعات شموخاً ... في تثني كالسمهري الميد
يشبه الزهو في بنودك في بدر ... وأحد فيا لزهو البنود

❋ ❋ ❋

وقست نسمة فسفَّ عجاج ... عاد بي بالخيال عبر العهود
فأراني وهج السنابك من خيلك ... تغزو بفكرة لا عديد
ضابحات يعلكن باللجم والبيض ... وميض وجذوة في الغمود
في رعيل من صحبك الغر لو شاء ... لنال السماء - في تصعيد
بنشيد الله أكبر في أفواههم ... يالقدس ذاك النشيد

❋ ❋ ❋

ونظرت الثرى فلاحت لعيني ... صور الكدح والعنا المجهود
ومساحي الأنصار في الحقل والناضح ... والصوت من صرير الكرود
وأكف تبني الحياة وقوم ... يتبارون للجهاد - الجهيد
المطاعيم حيث ما لنزيل ... يطلب الرفد من قرىً وورود
ينتمي البشر للشمائل منهم ... كانتماء الرحيق للعنقود
حلفاء النبي أنصار دين الله ... أهل الإيثار رمز الصمود
قد تنادوا لربهم وهو ناداهم ... فيا للرعيل نادى ونودي
صور ردت الحياة نعيماً ... وأتت مرة فهل من معيد

❋ ❋ ❋

يا رمال البيداء هل نسي الرمل ... أم استذكرت رمال البيد

يوم يمشي (محمد) فيتيه الرمل ... من خطوه الوقور الوئيد
والصحارى روح ألح عليه الجدب ... فاشتاق للغد الموعود
للخضيل السخي يغدق بالخصب ... على قاحل الربى والنجود
للكمالات للشهامة للحرية الحق ... للطريق السديد
فانتخت عند يثرب وثبات ... تعد الدهر بالغد المنشود
وعدته أن ينثني مطمئناً ... بكريم وصادق من وعود

❋ ❋ ❋

في خيال الدنيا نوابغ أفكار ... تحلى الزمان منها بجيد
خالدات في حين بادت حضارات ... وماتت شرائع في مهود
أرجف الكفر أنها فكر بادت ... ولفت خوافق من بنود
شرعة الله سوف تبقى معيناً ... ودماً نابضاً بكل وريد
كلما أجدب الزمان تنامت ... واستفاضت حقولها بجديد
أنها حاسر بجنب وجوه ... زوقوها ببهرج وورود
فانتقاها الكمال والصيرفيّ ... الفهم ما غاب عنه زيف النقود

❋ ❋ ❋

يا سرايا محمد أين منا ... حلبات في أمسنا المفقود
يوم كنا وخيلنا تعبر النجم ... وتسمو مغذةً بالصعود
سورة الفتح في صليل مواضينا ... لهاث الأنغام في ترديد
والأماني عندنا في سؤال الله ... انجاز وعده لا الوعيد
ما الذي ناب مشرأب خدود ... فإذا نحن ضارعات الخدود

دجنونا فنحن صوت ابن آوى ... بعد أصداء من زئير الأسود
وتولى صراعنا عن جهاد ... واغتدى بين قائد ومقود
وجه القادة اللظى لصدور ... حسبتهم درع الخطوب السود
تاجروا في دمائها واستباحوها ... وعضوا زنودها بالحديد
أكلوا يومها وباعوا الذي يأتي ... ولاقوا نعمائها بالجحود
رؤساء على الشعوب سباع ... ونعال خدودهم لليهود
في شعار تقدمي بلفظ ... وفعال رجعية التجسيد
أنكرتها حتى الوحوش لما فيها ... من الظلم والخنا والجمود

أيها الزائر البقيع تأمل ... روعة الموت فوق تلك اللحود
وتملّى السنا فذا من نجوم ... سكنته فلألأت بالصعيد
إلثم الترب خاشعاً وتنشق ... عبق الخلد في رمال الشهيد
ها هنا راقدون قد صنعوا اليقظة ... فالمجد في ضريح الرقود
ها هنا للنبي نامت فروع ... عرقت فيهمُ سمات الجدود
ها هنا يرقد النبي بأهليه ... فهم سنخه بدون قيود
ها هنا معقل الإمامة والدين ... وصنو التقى ورهط السجود
كل فعل دون المقاييس قد ... يفضي إلى سيء من المردود
سأل العارفون عن سر فعل ... لم يكلل بالنضج والتسديد
شدتُم قبر أحمد ومنعتم ... منح أولاده بقبر مشيد
أصحيح أن يمنع المثل حكم ... المثل وهو النضير بالتحديد
فاشمخوا لا يضيركم (آل طه) ... أن تعرى مصاحف من جلود

يا فراخاً (لفاطم) و (علي) جاء يسعى لبابكم مقصودي
مدداً يا أعز من فتية الكهف أفيضوا فكلبكم بالوصيد

❋ ❋ ❋

يا كساءاً ببيت فاطم ضمَّ الآل في يوم موقف معدود
و(البتول الزهرا) تعد لطفليها سخابا في خيطه المشدود
وبقايا النعاس في أعين الأطفال ناموا على سرير الجريد
ويدا فضة تلملم في جنب الرحى حفنة الدقيق البديد
وعلي سقي بعيلات نخل وأتى أهله بأجر زهيد
بيد ممسك ببضع تميرات وأخرى بحزمة للوقود
وتعد (الزهراء) من آدم (الطائف) فرشاً وخيشة للقعود
وتعد الطعام في طبق الخوص رغيفاً وبُرمةً من عصيد
أكلوا والنبي في دعوات ضارعات بخشعة وهجود
ربِّ أولاء أهلي فطهرهم وهبهم رضاك يوم الخلود
إيه (آل النبي) ما مثل هذا أي مجد من طارف وتليد
أين (كسرى) وأين (قيصر) من هذا على كل ما لهم من رصيد

❋ ❋ ❋

ربِّ جئنا إليك منك فهذا الكون جزء من فيضك المعهود
رشحة من عطائك الغمر يا رب فمنك العطاء محض الجود
يا عطاءاً ما شابه النقص والمن ويا رحمة الحميد المجيد
كل شيء مسترفد منك ذاتاً فافتقاري إليك معنى وجودي
ومحال إذ يسأل النقص نقصاً مثله أن يمده بالمزيد
يا ندى يبتدي ويعطي ويعطي الخير حتى لكافر وجحود

بي يا رب لوعة ما لها إلاك ... يُطفي من حرها الموقود
ذل أهل وغربة تنهش الروح ... بأنيابها وحبس وليد
ويقيني أني كنود ولكنك ... أسمى من مذنب وكنود
إنني جئت أنتحي منك باباً ... لا بذي شحة ولا المسدود
ربٌّ والكون مبدءاً ومعاداً ... هو من فيض مبدئ ومعيد
رب فارحم عبد ألح عليه الضر ... وأرفق بناحل مثل عودي
يا جلالاً ويا جمالاً ويا رباً ... تسامى بالعدل والتوحيد
كل شيء ثغر يناجيك بالكون ... بلحن التسبيح والتحميد

❋ ❋ ❋

أيها الهابطون في رغبات ... نال منها حتى اخسّ القرود
ها هنا يطفأ الغليل فهيا ... ننزل الرحل عند نبع برود
فالجنان المفوفات هراء ... جنب رمل النقا ووادي قديد
والخزامى والياسمين المندي ... وهزيج من صادح غريد
وبِلَيلِ النسيم في راعش الأفياء ... والدل من حسان غيد
لا يساوي الهجير في وهج الصحراء ... أو عوسجاً بسفح زرود
فهنا تستجم متعبة الأرواح ... في عالم الرضا والشهود
والسعادات ليس إلا بدنيا ... الله في أفقه الكريم السعيد

مع

# الإمام علي (ع)

نظمت عام ١٩٨١ في دمشق

كلَّما مرَّ في سماك طماحي ... تاه في زحمةِ النُّجوم جناحي
غمر النُّورُ كلَّ معناك حتّى ... ضاع دربُ الخُطى على اللمّاح
ليس في الكون غير شمسٍ وفي معناك كونٌ من الشّموس الضَّواحي
فإذا حارت الخُطى فعذيري ... أنَّ درب الشُّموس كلُّ النَّواحي
لمعانيك ألفُ بابٍ وبابٌ ... يا تُرى أين ينتهي مفتاحي
قد يزين الخميل بضعُ ورودٍ ... كيف لو كان كلّه من أقاح
فإذا عبَّ من رؤاك يراعي ... فتغنّى وغرَّدت ألواحي
فلأنّ النُّفوس من بعضِ راحٍ ... تنتشي كيف لو حست كلَّ راح

❋ ❋ ❋

إنَّني والقصيد يجلوك ما جئت ليضفي عليك شيئاً صداحي
هل تزيد الشُّموس فيما عليها ... من شعاع ذبالةُ المصباح
لا ولا جئتُ للمديح فما أنت فقيرٌ لمدحة المدَّاح
إنَّما يطلبُ المدائحَ عارٍ ... من وشاحٍ وأنت ألفُ وشاح
وقصيدي ما جاء يُكمل نقصاً ... أو يُغطّي على فعالٍ قباح
فمزاياك يعرف الدَّهر فيها ... أنَّها ذروةُ الكمالِ المُتاح
وسجاياك مفعماتٌ بطهرٍ ... في وضوحٍ ما احتاج للإيضاح
وإذا قلتُ أنت كبش السَّرايا ... لم أُرد أن أُعدَّه للنِّطاح
أو أُزكّي ادِّعاء أنَّك فخر ... لفريقٍ يريده للتَّلاحي

أنت للمسلمين طرّاً رصيدٌ يتساوون فيه بالأرباح
إنَّما جئتُ أنفض التُّربَ عن وجهٍ أرادوه غائماً وهو صاحي
وأجلِّي مبادئاً رسموها فشلاً وهي قمة في النَّجاح

❋ ❋ ❋

عشقتك الجراح حيّاً وميتاً فرأيناك مُثخناً بالجراح
بين جرح الأقلام تُصميك زوراً وجراح السِّهام وسط السَّاح
حرص الحقدُ أن يسمِّي قبيحاً ما بمعناك من حسانِ ملاح
فإذا ما رققت أو بشّ وجهٌ قيل تلعابة كثير المزاح
واستزادوا فقيل لا رأي في الحرب له رغم أنَّه ابن كفاح
وغريبٌ أن يعوز الرأي قرماً عاش بين القنا وبيض الصفاح
عركته الزحوف وهو ابن عشر وتفرى أديمه بالسلاح
وحناناً أبا الحسين على الحقد فأهل الأحقاد في أتراح
أعليٌّ يؤذيه رأي رقيعٌ لابن عاصٍ أو كذبة من سجاح
والوجوه المشوَّهات بديه لصقها العيب بالوجوه الصباح
فليزد ما لديك من كلّ مجدٍ وليزد كذبهم من الإلحاح

❋ ❋ ❋

لا ألوم الزمان إن ضاق عما أنت فيه من الحجوم الفساح
فمحال أن تلبس الشمس ثوباً أو تصب البحار في أقداح
وحري لو أنكرتك نفوسٌ حجمها حجم ما لها من براح
وتنادت بأنَّ نهجك قولٌ نسبوه وما به من صحاح

وبأنَّ الذي رووا لك شيء فوق حجم العقول والأرواح
وبأن الغلوّ، والغبن إذ نالك قد أركباك متن الضّراح
لا فما أنصفتك والله يدري صفحات التاريخ بالإفصاح
ولقد لاحقت سفينك بالأنواء والموج عاتياتُ الرِّياح
وألحت فراعها أن أعتى موجها لم يضر بالسبَّاح
ولقد فاتهم بأنَّ المزايا فلتةٌ لا استجابة لاقتراح
يجمح العبقري فيما حباه الله والناس دونه في الجماح
فإذا ما أبى عليك التجلِّي منطق العجز في النّفوس الشّحاح
إمتطي النَّجم مغرقاً في صعودٍ ودع الأرجل التي في كساح

❋ ❋ ❋

أسرف الدَّهر في عدائك حتى ليس بين الإثنين من إصلاح
وتصدّى لأن يساويك بالأدنى ويُدني شُمَّ الذَّرى للبطاح
إنّها نكبة المقاييس فينا أن يقاس الخرنوب، بالتفاح
ليس بين الإثنين وحدة سنخٍ بين ليلٍ معتّمٍ وصباح
وتجنّى على مواليك بالتكفير والظلم والدعاوى الوقاح
حزّ أوداجهم وأسرف حتى ملَّت الذّبح شفرة الذّبَّاح
وأخاف النفوس واصطلم الأجساد وافتنَّ في أذىً واجتياح
وحداه الطّغيان أن يمنع الأفواه حتّى عن الكلام المباح
غير أنّ اللهيب مهما تلظّى محرقٌ للجسومِ لا الأرواح
قد عرفنا أنّ المبادئ تسقى بلظى النار لا بماءِ قراح
إلصقي يا خطى بدربِ عليٍّ فسينهيك دربه للفلاح

أيّها الممسكون حجزة مروان ... هنيئاً بنشره الفوّاح
نسب بين كل متنٍ وشرحِ ... ورواة المتون والشّراح
نَصَفٌ بيننا لكلّ جناه ... ويُرد الختامُ للإفتتاح
ربّنا لو دعوت كلَّ اناس ... بامام لهم فهذا مراحي

❋ ❋ ❋

يا أليفي في موطني وديار ... وأنيسي بغربتي وانتزاحي
يا شعاعاً أجلوه عند غدوّي ... وسكوناً أغشاه عند رواحي
هائمٌ فيك غبت عن هذه ... الدُّنيا بما في رؤاكَ من أشباح
كلّ همس بخاطري يتغنّى ... بمعانيك في قواف رداح
خذ بكفي أبا تراب فإنّي ... مغرمٌ في ترابكَ النّفّاح

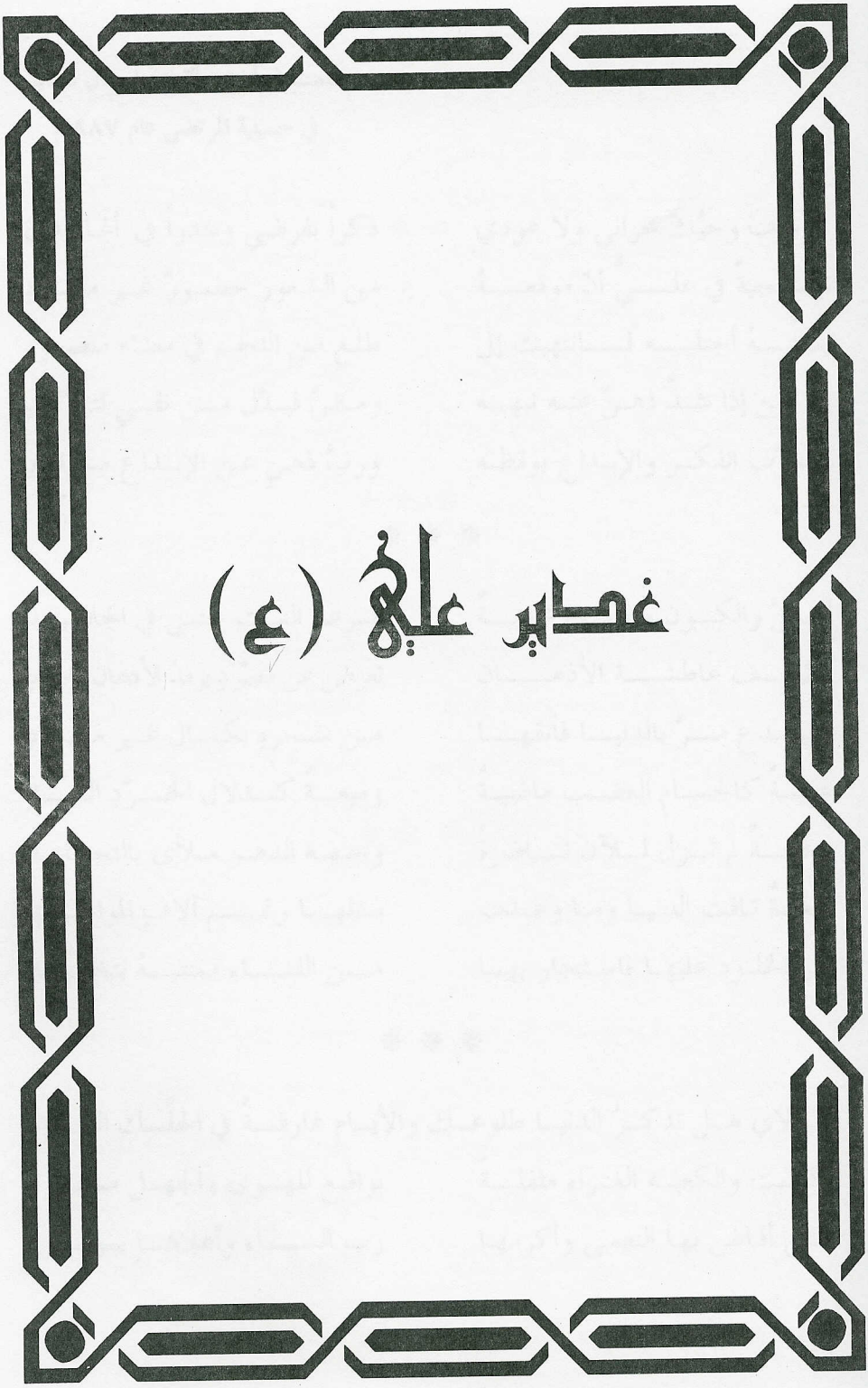
غدير علي (ع)

**نظمت في لندن وألقيت باحتفال للغدير**
**في حسينية المرتضى عام ١٩٨٧م**

ما عافَ وحيُكَ محرابي ولا عودي ... ذكراً بفرضي وشدواً في أغاريدي
سجيةٌ في عليٍّ أنّ موقعهُ ... من الشعور حضورٌ غير مفقودِ
يممتُهُ أجتليه فانتهيت إلي ... طلعٍ من النجم في معناه منضودِ
يا من إذا شَذَّ ذهنٌ عنه نبهه ... ومضٌ فبدَّل من نفيٍ لتأكيدِ
وصوَّت الفكر والإبداع يوقظه ... وربَّ ذهنٍ عن الإبداع مسدودِ

❋ ❋ ❋

أطلَّ والكون والأيام مجدبةٌ ... فبرعم النبت حتى في الجلاميد
فكيف عاطشة الأذهان ... تعرض عن مصرَّدٍ يرفدُ الأذهان بالجودِ
ومبدعٍ مرَّ بالدنيا فأنَّقها ... من سحرهِ بكمالٍ غير معهودِ
عزيمةٌ كالحسامِ العضب ماضيةٌ ... وميعةٌ كدلالِ الخرَّدِ الغيدِ
وطلعةٌ لم تزل للآنِ ناضرةً ... وجبهة الدهر ملأى بالتجاعيد
ونعمةٌ تاقت الدنيا وما وعدت ... بمثلها رغم آلافِ المواعيد
مر الخلود عليها فاستجار بها ... من الفناء فمنتهُ بتخليدِ

❋ ❋ ❋

مولاي هل تذكرُ الدنيا طلوعك والأيام غارقةٌ في الحلَّكِ السودِ
والبيت والكعبة الغراء مثقلةٌ ... بواقعٍ للهوى والجهل مشدودِ
حتى أفاض بها النعمى وأكرمها ... رب السماء وأعلاها بمولودِ

فحطَ أصنامها عنها وقام بها ... عن التردي بأوحالِ التقاليدِ
وعندها قامت الظلماء عن قمرٍ ... وبدل الشرك في الدنيا بتوحيدِ
وكان والبيدُ في صمتٍ يمزقها ... أن جئتَ أروعَ لحنٍ مرَّ في البيد
لحنٌ أطلَّ على الدنيا فأطربها ... وما يزال يناغيها بترديد
وما يزال رعيلٌ يستريح إلى ... آذانِهِ الصُم عن سمع الأناشيد
أباك واحتضنَ الأصنام في هَوسٍ ... من الهوى ورغيبٍ جد مزهودِ
وُضعتَ منذ قتلت الشرك في قفص ... ومن أحبكَ موضوعٌ على القود
لكنَّ من وُلدوا بالنار ليس بهم ... خوفٌ من الجمر إن أومى بتهديد

❋ ❋ ❋

يؤذي الحقيقة أن يطغى أبا حسنٍ ... زورٌ على واقعٍ بالعينِ مشهودِ
وأن يماري فريقٌ أن مولدك الميمون بالبيت في دحضٍ وتفنيدِ
في حين أثبت هذا في وقائعهم ... حشدُ المتون وآلاف الأسانيد
وليسَ من عشقَ الظلماء مبتعداً ... عن الشموس على وترٍ بمحمودِ

❋ ❋ ❋

وكون وضعك ضمن البيت منقبة ... وقد حبتك السما فيها بتأييد
لكن ذلك أحرى أن يكون به ... للبيت فخرٌ وعِقدٌ منه بالجيد
فأنت نفس رسول الله وهو بلا مراء ... أثمن مخلوق وموجود
وما الصخور وإن كانت مقدسةً ... بجنب كنز من الإبداع مرصودِ
أخذت دون بني الدنيا كرائِمها ... فليسَ مثلك عن بدع بمحسودِ
فالطير ما حطّ إلا فوق شاهقةٍ ... غداة يغرق في نزع وتصعيد
والعين لا يصطبيها في تقلبها ... إلا البريق وإلا فتنةُ الخودِ

وسوف تبقى بفرطِ الحب أو صلفٍ ... في الحقد ما بين إطلاقٍ وتقييدِ
فلستَ في حقدِ هذا غير منتبذٍ ... ولستَ في حب هذا غير معبودِ
وبينَ هذين أنماطٌ تسددهم ... عناية الله عن خبطٍ وتعقيدِ

❋ ❋ ❋

طفا غديرُك عذبَ الورد يومئ ... للعطاش أن ينهلوا من خير موروده
لكن من ألِفَ المُرَّ الذعاف نبا ... به فمٌ عن لذيذ الطعم يبرود
وبالمراض عزوفٌ عن لذائذ ما ... يُجنى ورُبَّ عزوفٍ غير مقصودِ
لكنه الدرب قاد السالكين إلى ... غاياتِهِ بين محظوظٍ ومجدودِ
والحمد لله أن هدنا إليك على ... وعي ومنحةِ توفيق وتسديد
وما تعثر شيءٌ من ضوابطنا ... كالخابطين لدى جمعٍ وتفريدِ
خالوا التصاحب تبريراً يخولهم ... أن يستوي الحكم في عادٍ وفي هودِ
والشمع والشمس أضواءٌ وما استويا ... إلاَّ بفهم بليد الحس مردود

❋ ❋ ❋

قالوا ذروا ذكر من رواحوا فما رجعوا ... يوماً وما نفع زرع غير محصودِ
وللخلافة عهدٌ راح واختلفت ... رؤىً فما لخليلٍ أو لنمرودِ
فغاظني أن يجيء الخبث في صورٍ ... بريئةٍ رُسِمتْ في سوءِ مقصودِ
فإنني لستُ ممن حطّ في دِمَنٍ ... أو من تحوَّل عن جمعٍ لتبديدِ
لكنني قد قرأت الناس من قيمٍ ... من دونها الكون فوضى في المقاليد
في أن يميز من عاشوا بغفلتهم ... ما بين من رفدَ الدنيا ومرفودِ
وأن يحدّدَ للأخلاق موقعها ... في أفقِ مطَّردٍ منها ومطرودِ
فالخير يبقى ويبقى الشر مطَّردٍ ... التعريف ما غيرا يوماً بتحديد

وظلَّت النغمات البكر رائعةً ... موصولةً من بداياتٍ لتأبيد
وظلَّت النغمة النكراء ناشزةً ... ولو تغنى على مزمارِ داوودِ

❋ ❋ ❋

أبا الحسين أتى عيدُ الغدير ... وبالدنيا مصائب لا تحصى بتعديد
فامسح بروحِكَ ما بالروح من غُمَمِ ... فأنتَ في كلِّ يوم عشتُه عيدي
يهزُ ذكرُك وعيي إذ يمرُ به ... مرَّ السُّلاف بأحلامِ العناقيدِ
إني وإن عاشت الدنيا على ألقِ ... حران من لهب الأحزان مكدودِ
أعيشُ منكَ بجناتٍ مفوفةٍ ... وأستظلُ بظلٍّ منك ممدود
ومذ حملتكَ في وعيي وفي قلمي ... رجعتُ منك بزادٍ غير محدودِ
وغرَّد الخضِلُ والفينان في قلمي ... فالطرس يهتز من خصب وتوريدِ
ومن تيمم روضاً مشرقاً ألِقاً ... فلا يكون لديه غير غريدِ

❋ ❋ ❋

أبا التراب وبعض الترب يحكمهُ ... سبخٌ وتُربكَ حلوٌ أخضر العود
أنا عميدٌ به أشدو هواه وهل ... مر الغرام بقلبٍ غير معمود
ذرني على صلةٍ فالبعد قد يلد ... السلو عن وطرٍ بالقلب معقود
سفينتي لعبةُ الأمواج فاحدُ بها ... أن تستوي بنهاياتِ على الجودي
فأنتَ لي أينما شطَّ المدى وطنٌ ... أعيشُهُ رغم إبعادٍ وتشريد
هذا رقيمك خطتهُ همومُ فتىً ... عن كهفك الشامخ القدسي مصدودِ
إني بسطتُ ذراعي حاملاً أملاً ... أن أنتهي لوصيدٍ غير موصودِ

إلى

أبي تراب

غالى يسارٌ واستخفَّ يمينُ ... بك يا لكهنك لا يكاد يبين
تُجفا وتعبُد والضَّغائن تغتلي ... والدَّهر يقسُو تارةً ويلين
وتظلّ أنتَ كما عهدتُك نغمةً ... للآن لا يرقى لها تلحين
فرأيتُ أَن أَرويك محضَ روايةٍ ... للنَّاس لا صورٌ ولا تلوين
فلأَنت أروع أن تكون مجرداً ... ولقد يضر برائعٍ تثمين
ولقد يضيق الشَّكل عن مضمونه ... ويضيع داخلَ شكلِهِ المضمون

❋ ❋ ❋

إنِّي أتيتك أجتليك وأَبتغي ... وِرداً فعندك للعطاش مَعين
وأَغضُّ من طرفي أمام شوامخٍ ... وقع الزَّمان وأُسُّهُنَّ متين
وأَراك أكبر من حديث خلافةٍ ... يستامها مروان أو هارون
لك بالنُّفوس إمامةٌ فيهُون لو ... عصفت بك الشُّورى أو التعيين
فدع المعاولَ تزبئرّ قساوةً ... وضراوةً إنَّ البناءَ متين

❋ ❋ ❋

أأبا تراب وللتُّراب تفاخرٌ ... إن كان من أَمشاجه لك طين
والنَّاس من هذا التُّراب وكلُّهم ... في أَصله حمأٌ به مسنون
لكنَّ من هذا التُّراب حوافرٌ ... ومن التُّراب حواجبُ وعيون
فإذا استطالَ بك التُّراب فعاذرٌ ... فلأَنت من هذا التُّراب جبين

ولئن رجعت إلى التُّراب فلم تمت ... فالجذر ليس يموتُ وهو دفين
لكنَّه ينمو ويفترع الثَّرى ... وترفُّ منه براعمٌ وغصون

❋ ❋ ❋

بالأمس عدتَ وأنت أكبرُ ما احتوى ... وعيٌ وأضخمُ ما تخال ظنون
فسألتُ ذهني عنك هل هو واهمٌ ... فيما روى أم أنَّ ذاك يقين
وهل الَّذي ربَّى أبي ورضعتُ من ... أُمِّي بكلِّ تُراثِها مأمون
أم أنَّه بَعُدَ المدى فتضخَّمت ... صُورٌ وتُخدع بالبعيد عيون
أم أنَّ ذلك حاجة الدُّنيا إلى ... متكاملٍ يهفو له التَّكوين
فطلبت من ذهني يميط ستائراً ... لَعِبَ الغلوُّ بها أو التَّهوين
حتى انتهى وعيي إليك مجرَّداً ... ما قاده الموروثُ والمخزون
فإذا المبالغ في عُلاكَ مقصِّر ... وإذا المبذِّر في ثناكَ ظنين
وإذا بك العملاقُ دونَ عيانه ... ما قد روَى التَّاريخ والتَّدوين
وإذا الَّذي لك بالنُّفوس من الصَّدى ... نزرٌ وإنَّك بالأشدِّ قمين

❋ ❋ ❋

أأبا الحسين وتلك أروع كنيةٍ ... وكلاكما بالرَّائِعاتِ قمين
لك في خيال الدَّهر أيّ رُؤى لها ... يروي السَّنا ويُترجم النِّسرين
هنَّ السَّوابق شزَّباً وبشوطها ... ما نال منها الوَهنُ والتَّوهين
والشَّوط مملكة الأصيل وإنَّما ... يؤذي الأصائِل أن يسود هجين
فسما زمانٌ أنت في أبعاده ... وعَلا مكانٌ أنتَ فيه مكين

❋ ❋ ❋

آلاؤُك البيضاءُ طوَّقتِ الدُّنا ... فلها على ذمَمِ الزَّمانِ ديون
أُفُقٌ من الأبكار كلّ نجومه ... ما فيه حتّى بالتصوُّر عون
في الحرب أَنت المستحمّ من الدِّما ... والسِّلم أنت التِّين والزَّيتون
والصُّبح أَنت على المنابر نغمة ... واللَّيل في المحراب أَنت أَنين
تكسو وأَنت قطيفةٌ مرقوعةٌ ... وتموت من جوعٍ وأَنت بطين
وترقُّ حتَّى قيل فيك دعابةٌ ... وتفحُّ حتى يفزع التِّنِّين
خُلُقٌ أقلّ نعوته وصفاته ... أَنَّ الجلال بمثله مقرون

❋ ❋ ❋

ما عدت أَلحو في هواك متيَّماً ... وصفاتك البيضاء حورٌ عين
فبحيث تجتمع الورود فراشة ... وبحيث ليلى يوجد المجنون
وإذا سألت العاشقين فعندهم ... فيما رووه مبرِّر موزون
قسماً بسحر رُؤاك وهي إليَّة ... ما مثلها فيما أخال يمين
لو رمت تحرق عاشقيك لما ارعووا ... ولقد فعلت فما ارعوى المفتون
وعذرتهم فلدى محاريب الهوى ... صرعى ودين مغلق ورهون
والعيش دون العشق أو لذع الهوى ... عيش يليق بمثله التَّأبين
ولقد عشقتك واحتفت بك أضلعي ... جمراً وتاه بجمر الكانون
وفداء جمرك إنَّ نفسي عندها ... توقٌ إلى لذعاتِه وسكون

❋ ❋ ❋

ورجعت أعذر شانئيك بفعلهم ... فمتى التقى المذبوح والسِّكين
بدرٌ وأحدٌ والهراسُ وخيبرٌ ... والنَّهروان ومثلها صفِّين
رأس يطيح بها ويندر كاهلٌ ... ويدٌ تُجذُّ ويُجدَع العرنين
هذا رصيدك بالنُّفوس فما ترى ... أيُحِبُّكَ المذبوح والمطعون

ومـــن البداهـــةِ والدُّيـــون ثقيلـــة ... في أَن يقـــاضى دائـــنٌ ومديـــن

حقـدٌ إلى حســـدٍ وخسَّـــةُ معـــدنٍ ... مطـرت عليـك وكلُّهـنَّ هتـون

رامـوا بهـا أَن يدفنـوكَ فهـالَهم ... أَن عـاد سـعيُهم هـو المدفـون

وتوهَّمـوا أَن يغرقـوك بشـتمهم ... أَتخـاف مـن غـرَقٍ وأَنـت سـفين

ستظلُّ تحسبك الكواكبُ كوكبـاً ... ويهـزُّ سمـع الدَّهـر منـك رنـين

وتعيـش مـن بعـد الخلـودِ دلالـةً ... في أَنَّ مـا تَهـوى السَّـماءُ يكـون

# وافد مصر

**ألقيت في الحفلة التي أقامتها منتدى النشر في النجف الأشرف للترحيب بالمؤرخ عبد الفتاح عبد المقصود من قبل رئيس الجمعية الشيخ أحمد الوائلي ١٩٧٧م**

طلعتَ فلاح الفكر والمِقوَل الحرُّ ... ولحت فهلَّت في مفاتنها مصرُ
ومصر كفاءات وحشد مواهب ... بكلِّ مجال رائع عندها جذر
ومصر من الفصحى لسان معبِّر ... ومن غرر الأفكار منبعها الثَّرُّ
ومهد حضاراتٍ تصدَّى قديمها ... إلى حَدَثان الدَّهر فانهزم الدَّهر
ونضَّرها الإسلام فهي لوامعٌ ... تَموَّج في أبعادها النُّور والنَّور
فأهلاً برمز الضَّاد فكراً ومقولاً ... ومفخرةِ التاريخ إذ يذكر الفخر

❋ ❋ ❋

أوافد مصرٍ للعراق تحيَّةٌ ... لمصرٍ ومقصود يكرِّمه القطر
ومصر وأرض الرَّافدين توائم ... وما توأم إلا لتوأمه شطر
يشدُّهما عمق الحضارة موئِلاً ... وينميهما للمجد من يعربٍ نجر
ومن فوق هذا شرعة الله وحَّدت ... مسارهما فاستلحم الشَّفع والوتر
وضمَّهما درب الكفاح فأوغلا ... إلى أن تولَّى البغي وانتُزع النَّصر
وما كان يرجى غير ذلك بيننا ... فإنَّ عظامَ الصَّدر يمسكها الظَّهر
كذا أرضعتنا الأُمَّهات أُخوَّةً ... لننزع عن قوسٍ إذا احترب الأمر

❋ ❋ ❋

أفتَّاحُ هذا مربع في ترابه ... لحيدرةٍ جسمٌ وفي أُفقه فكر

ثلاث وعشر من قرونٍ تصرَّمت ... وما زال منه فوق هذا الثّرى عطر
وأزمنة مرَّت بكلِّ صروفها ... يشدُّ بها زيد ويدفعها عمرو
تمرُّ عليه وهي سوداءُ غيمةٌ ... فيمشي إليها وهو منبلج بدر
ومن خُلُقِ الشَّطئان أنَّ صخورها ... جلا مد مهما استفحل المدُّ والجزر
يعربد بحرٌ ثمَّ ينحلُّ موجه ... ويبقى برغم الموج ينتصب الصَّخر
وعَى الدَّهر أنغاماً فأبعد ناشزاً ... وعاشت على أسماعه النغمة البكر
تمرُّ السما في كلِّ يوم نيازكٌ ... فتفنى وتبقى الشَّمس إشعاعها غمر
أجل تلك عقبَى المتَّقين خوالدٌ ... من الذِّكر لا تفنى ولا ينتهي

❋ ❋ ❋

أيا موسع التَّاريخ نقداً وخبرةً ... ومبتدعاً في نهجه ليس يجترُّ
تجلى له التاريخ بحراً فخاضه ... وغاص إلى الأعماق فانكشف القعر
وأبصر أشتاتاً تغاير نعتها ... وراعته أغوار ومنعطف وعر
وشاهد زيفاً يستطيل وواقعاً ... يذاد ومقياساً إلى الخلط ينجرُّ
وأخبارَ يرويها الهوى وصحائِفاً ... تحكَّم فيها الحبُّ والبغض والتِّبرُ
ومرَّت به الأقلام منهنَّ قانع ... بفضل فتات الظالمين ومعتر
فميز لم تغرره لامعة الحصى ... ولم يختفي عن لمح ناظره الدُّرُّ
فكان له السِّفر الكريم بما حوى ... وربَّ كتابٍ لا كريمٌ ولا سفر
وأقلام هذي النَّاس كالنَّاس نفسِها ... ففي بعضها رجسٌ وفي بعضها طهر

❋ ❋ ❋

أفتَّاحُ هذا الكون يفنى بما به ... وكلّ الَّذي يحويه منقطع نزر

وإنَّـــك بـــاقٍ في علـــيٍّ مخلَّـــدٌ ... لأنَّ عليّـــاً لا يُحـــدُّ لـــه عمـــر

وقـد ينتقـى عقـد لنحـر مؤَمَّـل ... ويحسن قبل العقد أن يُنتقَى النَّحر

ويرضي بغاث الطَّير صيـدٌ محقّـر ... ويرفـض هـذا في تخايلـه النَّسـر

ليهنـك هـذا الإختيـار فـإنَّ مـا ... تيمَّمت خصب كلّ جنَّاته خضر

مجـال نبـوَّات ومعـدن حكمـة ... وصـرح بطـولاتٍ ومرتبـعٌ نضـر

أخو الذكر والمحراب إن جنَّ ليله ... وصنو القنا والسيف إن طلع البدر

وفـارس مضمـارِ البيـان بنهجـهِ ... تلاقَى البيان الجزلُ والفِكـرُ الغـرُّ

تزوَّد منه كلُّ عصر كما اشتهى ... ومـا زال للدُّنيـا بمـزوده ذخـر

سـتلقاه حيّـاً في الرَّوائِـع كلِّهـا ... وفي كلّ سفر مـن روائِعـه سـطر

فإن قيل هـذا قـبره قلـت أربعـوا ... أهـذا الكيـان الضَّخـم يجمعـه قـبر

ولكنَّـــه بـــاب إلى معطياتـــه ... يمـدُّ غنـاه مـن بسـاحته فقـر

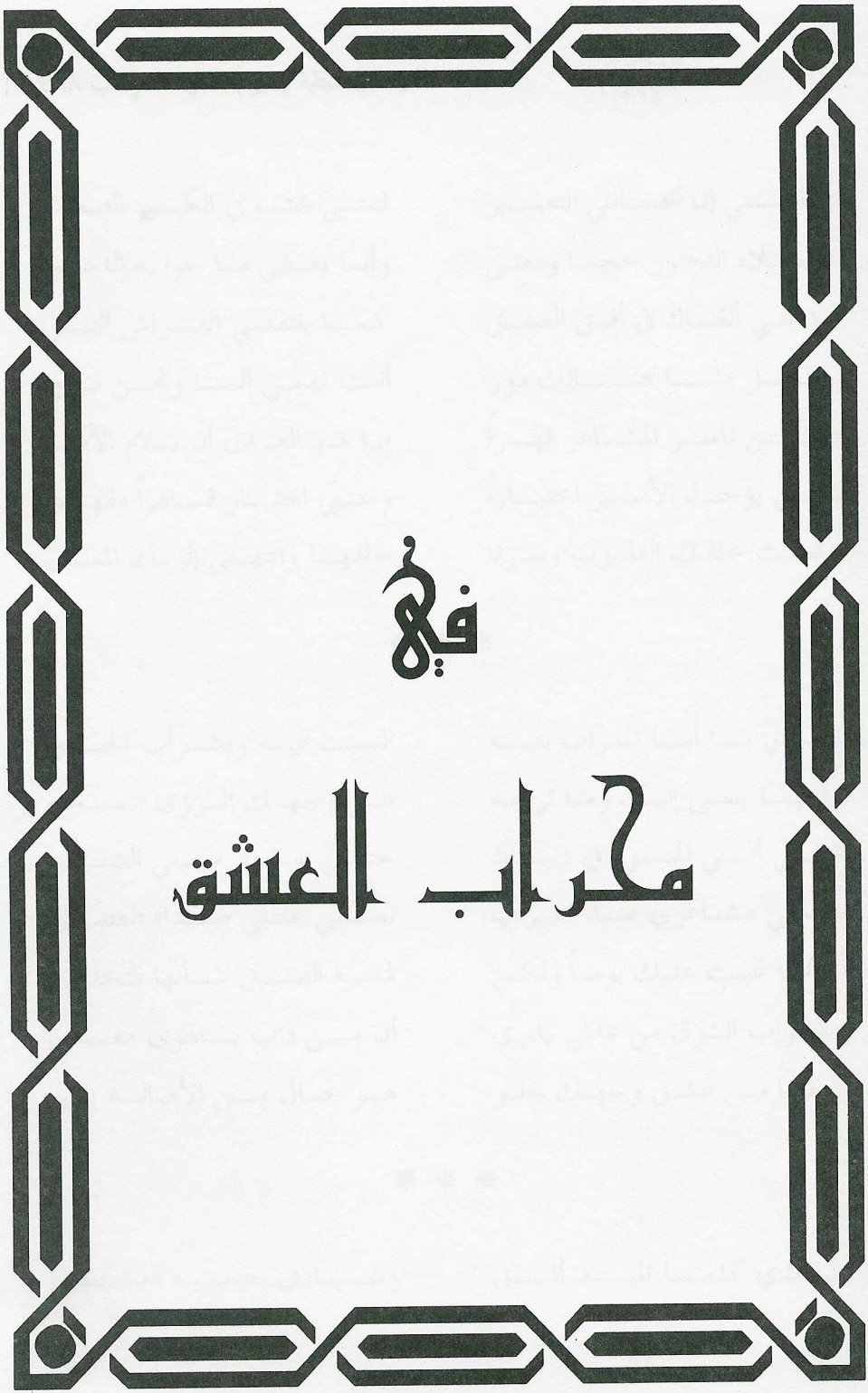

# في محراب العشق

ألقيت في النبطية في يوم نظمها ١٣ رجب ١٤١٨هـ

لا تلمني إن خانني التعبير ... فمتى يحتوي الكبير الصغير
أنت ملاء الدهور حجماً ومعنى ... وأنا بعض ما حوته الدهور
بيد أني ألقاك في أفق العشق ... كما يلتقي الفراش النور
ولكل منا هنالك دور ... أنت تهمي السنا ونحن ندور
إن تكن تأسر المشاعر قهراً ... ما هو العدل أن يلام الأسير
فمتى يؤخذ الأسير اختياراً ... ومتى اختار قاهراً مقهور
ركضت خلفك القلوب وسرنا ... خلفها وانتهى إليك المسير

❋ ❋ ❋

سيدي يا أبا تراب يتيه ... النبت فيه وتشرأب الجذور
أنا فيما ينمى إليك وما ترويه ... عن وجهك الرؤى مسحور
هزني أنني المنوم في دنياك ... حتى يفيق مني الشعور
لتصلي مشاعري عند محراب ... تصلي على صداه العصور
أنا ما غبت عنك يوماً ولكن ... لمسة العشق شأنها التخدير
وبمحراب الشوق من عاش يدري ... أن من ذاب بالهوى معذور
إن قلباً من عشق وجهك يخلو ... هو خال من الأصالة بور

❋ ❋ ❋

سيدي كلما تلبد أفق ... وتمادى بعتمه الديجور

وتجنت صحائف خط منها ... قلم الحقد والهوى والزور
مر بالأفق من رؤاك جبين ... بعض أوصافه السنا والعبير
الجبين الذي أحاطوه شتما ... وإلى الآن بالجيوب الكثير
فحباهم براً وطيباً كما يفعل ... إن زج باللهيب البخور
ومن الشتم للكريم جناح ... يرتقي فيه للعلى ويطير
فتمهل أبا تراب فدون ... الشتم من حولك الفضائل سور
إن أشادت بك السما وأفاضت ... أي ضير لو سبك البعرور

❋ ❋ ❋

يا وليداً كانت له الكعبة الغراء ... مهداً وبيتها المعمور
حضنت بالوليد سيفاً فكانت ... جفنه وهو سيفها المشهور
غير أن الأصنام إذ كسرتها ... يده زمّ حقدها الموتور
فأصرت تذوده عن مقام ... هو فيه اللباب وهي القشور
لا تعاب البدور إن لم تحطها ... هالة بل تضل وهي بدور
إنهم أنكروك مهداً وقبراً ... وأصطلت بالرصاص حتى القبور
ثم ولى الرصاص والمدفع الأهوج ... والطيش والحساب القصير
مضغوا بعده الهوان وصاح الويل ... في قلب بيتهم والشبور
وتوقع وذو الفقار مدين ... أن يلاقيك كل ليل هرير
إنكَ الشمس إن تعامت عيون ... عنك أو فار عندها التنور
لا تلمها فإن هذا بديه ... أنها أعين الضغائن عور
فسيبقى بكل قلب نقي ... لك بيت وموقع وحضور

❋ ❋ ❋

سيدي با أبا القشاعم لا تعرف ... إلا على سماه النسور
إن ترب الأوطان في الذود عنه ... يرخص المال والدم المهدور
وهنا والجنوب يؤسر رهط ... منك غُر ناداهم التحرير
فتداعوا لثورة الحق لما ... ظلموا والذليل من لا يثور
عانقوها شهادة في سبيل ... الله ما شاب صفوها تكدير
وواستعاضوا عن الشباب بعقبى ... عند رب نعيمها موفور
ودعاهم رعيل بدر واحد ... فتلاقى مع النفير النفير
ألف مرحى لبنان هذا هو الفتح ... وهذا سبيله المنصور
تتلاشى الدنيا وتبقى الرسالات ... لواءاً للثائرين يشير

❋ ❋ ❋

ربوات الجنوب يا أم جزين ... وقانا سقاك غيث غزير
ظماء المجد فاستجاب نجيع ... يا بنفسي ذاك النجيع الطهور
عبّ منه التفاح في زهوة الإقليم ... واستلهمته صيدا وصور
أتعب البغي في مدافع إسرائيل ... ما أهرقته تلك النحور
يالعرس الفداء يفترع المجد ... وإن أثقلت عليه المهور

❋ ❋ ❋

قل لمن عانق النياشين صيغت ... دون شوط وعانقته الحور
واستعيرت له المناصب والألقاب ... من أجل ما أراد المعير
تتقرى أوطانه لقمة العيش ... ويزهو كأنه أردشير
قد أبيحت دياره وهو ليث ... في المقاصيز فتكه والزئير

صنعتـــه يـــد تجيـــد الرزايـــا ... وبنـــاه مـــن بالمســـوخ خبـــير
ويـك شـعب يفنـى ودار تشـظى ... كـــل هـــذا ليحتويـــك ســـرير
سـوف تمضـي خلافـه بعـد أيـام ... ويُفنـــى التطبيـــل والتزمـــير
ثـم تفنـى والكـون يفنـى وتهـوي ... شـــرفات منيعـــة وقصـــور
وتعيـش الشـعوب سـفراً مجيـداً ... تتلظـــى حروفـــه والســـطور

❋ ❋ ❋

يانســيجاً بــه التنــاغم أصــل ... فهـو فينـا عـن الجنـان سـفير
هـو لبنـان في السـما مـرج نجـم ... والـثرى مـرج طرزتـه الزهـور
الشواطي الزرقـاء والجبل الأخضر ... والســـهل ســـندس وحريـــر
والأساطير الحمر في القمـم الشـم ... تـــراث تحضنتـــه الصخـــور
وخريـر الينبـوع عانقـه المـوال ... فـــالنبع ميجنـــا ونمـــير
وحكايا الهيـام في موسـم الزيتـون ... والكـــرم صاغهـــا النـــاطور
هـــذه عندنـــا هويـــة لبنـــان ... فمـــاذا البـــارود والتدمـــير
ليـــس عيســـى ولا محمـــد إلا ... قنـــوات إلى الســـما وجســـور
ومـــزاج الســـماء لا حقـــد فيـــه ... والنبـــوات جنـــة لا ســـعير
مـــن منانـــا لبنـــان إنـــك دومـــاً ... بلـــد طيـــب ورب غفـــور

❋ ❋ ❋

إن لي في تـــراب لبنـــان جـــذرا ... أنـا فيـه مـدى الزمـان فخـور[1]
قـد نمـاني لـه وشـد عروقـي ... فيـه جـد حـبر وبيـت وقـور

(١) لأن أمي بنت علي بن محمد حسين بن زين العابدين الجبعي العاملي من علماء لبنان.

نسبة قد عرفتها بدمائي عنفواناً يجري وحباً يمور
فإذا الحزن مسه مس روحي وأصلي ليعتريه السرور
وله مشفق وبيض أمان أشتهيها له وحب غيور
والأماني والهم والدم أم أرضعتنا فثديها مشكور

❋ ❋ ❋

سيدي يا أبا تراب ويا من تريه للخدود فرش وثير
هجعت حوله الملايين ترجو وهو في منتهى الرجاء جدير
سيدي إن بعدت عنك فلم يبعد وجه على القلوب أمير
فاحتفر لي على ترابك شبراً وحوالي شبر وشبير
لا تذرني وأنت أهلي بعيداً إنني للندى الوهوب فقير
هانا باسط ذراعي بباب الكهف حيث الوصيد عندك طور

مع

# الزهراء (ع)

**نظمت عام ١٩٧٩ في أحد مستشفيات لندن**

كيف يدنو إلى حشاي الدّاء ... وبقلبي الصِّدِّيقة الزَّهراء
من أَبوها وبعلها وبنوها ... صفوة ما لمثلهم قُرَناء
أُفُقٌ ينتمي إلى أُفُق الله ... وناهيك ذلك الانتماء
وكيان بناه أحمد خُلقاً ... ورعته خديجة الغرّاء
وعليّ ضجيعه يالَرُوحِ ... صنعته وباركته السَّماء

❋ ❋ ❋

أيّ دهماء جلَّلت أُفُقَ الإسلام ... حتَّى تنكَّر الخلصاء
أطعموك الهوان من بعد عزٍّ ... وعن الحبِّ نابتِ البغضاء
أأُضيعت آلاء أحمد فيهم ... وضلال أن تجحد الآلاء
أَولم يعلموا بأنَّكِ حبّ ... المصطفى حين تُحفظُ الآباء
أَفأجر الرَّسول هذا، وهذا ... لمزيد من العطاء الجزاء

❋ ❋ ❋

أيُّها الموسع البتولة هضماً ... ويكَ ما هكذا يكون الوفاء
بلغة خصَّها النبيُّ لذي القُربى كما صرَّحت به الأنباء
لا تساوي جزءاً لما في سبيل الله أعطته أُمُّكِ السَّمحاء
ثم فيها إلى مودَّة ذي القُربى سبيلٌ يمشي به الأتقياء
لو بها أكرموكِ سُرَّ رسول الله يا ويح من إليه أساءُوا
أيذاد السِّبطان عن بلغة العيش ويُعطى تراثه البُعَداء
وتبيت الزَّهراء غَرثى ويُغذى ... من جناها مروان والبُغضاء

أتـروح الزَّهـراء تطلـب قوتـاً والَّـذي اسـترفدوا بهـا أَغنيـاء
يـا لَوَجـد الهـدى، أَجـل وعلـى الدُّنيـا ومـا أَوعبـت عليـه العفـاء

❋ ❋ ❋

نهنهـي يـا ابنـةَ النَّـبيِّ عـن الوجـد فـلا برَّحـت بـكِ البُرَحـاء
وأريحـي عينـاً وإن أَذبلتهـا دمعـة عنـد جفنهـا خرسـاء
وانطـوي فـوق أَضلـعٍ كسـروها فهـي مـن بعـد كسـرهم أنضـاء
وتناسـي ذاك الجنـينَ المدَمَّـى وإنِ استوحشـت لـه الأحشـاء
وجبـينٌ محمَّـدٌ كـان يرتـاح إليـه مبـارك وضَّـاء
لطمتـه كـفٌّ عـن المجـد والنَّخـوة فيمـا عهدتهـا شـلاَّء
وسواد على ذراعيكِ مـن سوط تمطَّـت بضربـهِ اللُّؤَمـاء

❋ ❋ ❋

في حشـايا الظَّـلام في مخـدع الزَّهـراء آهٌ ولوعـة وبكـاء
وهـي فـوق الفـراش نضـوٌ مـن الأسـقام كـالغصن جـفَّ عنـه المـاء
اَلرَّزايـا السَّـوداء لم تبـق منهـا غـير روح أَلـوى بهـا الإعيـاء
ومسـجًّى مـن جسـمها وسمتـه بـالندوب السِّياط كيـف تشـاء
وكسـير مـن الضُّلـوع تحـامت أن يـراه ابـن عمِّهـا فيُسـاء
فاسـتجارت بـالموت والمـوت لـلرُّوح الَّـتي أدَّهـا العـذاب شـفاء

❋ ❋ ❋

وبحفـن الزَّهـراء طيـف تبـدَّى فيـه وجـهُ الحبيـب والسِّـيماء

وذراعا خديجةٍ وابتهالُ الأُمِّ تشتاق فرخها ودعاء
فتمشَّت بجسمها خلجاتٌ ومشى في جفونها إغفاء
وبدت في شفاهها هَمْهَماتٌ لِعليٍّ في بعضها إيصاء
بيتيمين وابنتين ويا لَلأمِّ نبضٌ بقلبها الأبناء
ووصايا نمَّت عن الهضم والعتب روتها من بعدها أسماء
ثم ماتت وَلهى فما أقبح الخضراء مما جنوه والغبراء

❋ ❋ ❋

سُجّيت في فراشها وعليٌّ وبنوه على الفراش انحناء
وتلاقت دموعهم فوق صدرٍ كان للمصطفى عليه ارتماء
وعليٌّ بمدمعٍ يقتضيه الحزنُ سكباً وتمنعُ الكبرياء
فاحتوى فاطماً إليه ونادى عزَّ يا بضعةَ النبيِّ العزاء
وتولَّى تجهيزها مثل ما أوصته من حين مدَّت الظلماء
وعلى القبر ذاب حزناً وندَّت دمعة من عيونه وكفاء
ثم نادى وديعةٌ يا رسولَ الله رُدَّت وعينها حمراء

# الإمام

# الحسن (ع)

**نظمت عام ١٩٨٧ بدمشق**

بين النُّبوة والإمامة معقد ... ينميه حيدرةٌ وينجب أحمد
يزدان بالإرث الكريم فعزمة من ... حيدر ومن النّبوة سؤدد
والرافدان خلائق ربَّيتَها ... وكرائمٌ أغناك منها المحتد
فإذا سمى خلق وطابت دوحةٌ ... فالمرء بينهما السَّريُّ الأوحد
يا أيُّها الحسن الزّكي وأنت من ... هذي المصادر للرَّوائع مورد
أأبا محمد أيُّها الفرخُ الذي ... آواه من حجر النُّبوَّة مقعد
وشدت له الزهراءُ تملأ مهدَه ... نَغماً غداةَ تهزُّه وتهدهد
ورعته بالزادِ الكريم عنايةٌ ... لله تغدقُ بالكريم وترفد
عيناه تستجلي ملامحَ أحمدٍ ... وبسمعه الوحي المبين يردد
ويربّه المحراب وهو مطوق ... عنق النبي غداة فيه يسجد
وتشدّ عزمته ملامح للوغى ... حمر أبوه بها الهزبر الملبد
زهت النُّجومُ على سماكَ وليس في ... أُفقِ نُميتَ إليه ألا فرقد

❋ ❋ ❋

مأ اقبح التاريخ حين يُلح في كذب عليك وذو المناقب يُحسد
أسماك مزواجاً وهذي فريةٌ ... وروى بأنَّك خائفٌ متلدد
ولك المواقف والمشاهد واحد ... يروي وآخر بالبطولة يشهد
فبإصبهان ويوم قسطنطينة ... ماضي شباك له حديث مسند
والنهروان وأرض صفين بها ... أصداء سيفك ما تزال تعربد

وأبوك حيدر والحيادر نسلها ... من سنخها وابن الحسام مهنّد
وعذرت فيك المرجفين لأنّهم ... وتروا وذو الوتر المدمّى يحقد
قالوا تنازل لابن هندٍ والهوى ... يُعمي عن القول الصّواب ويبعد
ما أهون الدنيا لديك وأنت من ... وكف السحابة في عطاء أجود
والحكم لولا أن تقيم عدالة ... أنكى لديك من الذُّعاف وأنكد
ويهون كرسي لمن أقدامه ... ترقى على صدر النبيِّ وتصعد
أو يبتغي منه السيادة من له ... شهد النبي وقال إنّك سيد
قد قادنا للصِّدق فيه محمدٌ ... ومذمَّمٌ من لم يقده محمد

❋ ❋ ❋

يا من تمر به النجوم وطرفُه ... نحو السماءِ مصوَّبٌ ومصعَّد
تتناغم الأسحار من ترديده ... إياك ربِّي أستعينُ وأعبد
يتلو الكتاب فينتشي من وعده ... ويهزّه وقع الوعيد فيرعد
روح بآفاق السَّماءِ محلِّقٌ ... ويد بدين المعوزين تُسدِّد
وسماحة وسعت بنبل جذورها ... حتى لمروان وما يتولد
خلق النجوم بدفئها وشعاعها ... حتى لمنتنةِ الحضيض تزود

❋ ❋ ❋

أنحى عليك النّاكثون بغدرهم ... والقاسطون المارقون تمردوا
فلدى المدائن شاهدٌ من غدرهم ... نَكصوا وأنتَ إلى الملاحمِ تنهد
طعنوك وانتهبوا خباءَكَ والذي ... رضع الخيانة لا تعفُّ له يد
وتعهدوا بك لابن هندٍ مثخناً ... تعست معاهدة وضلَّ تعهد

أومثل هؤلاءِ تنهد فيهم ... والغدر في تاريخهم متجسد
فرجعت تمسحُ من جراحِك نازفاً ... يجتث نابتة الشموخ ويخضد

❋ ❋ ❋

وجرعت أشجان ابن هند ولؤمه ... كالليث إذ يقتاد وهو مقيَّد
أَزجى إليك السُّمَّ وهو سلاحه ... ويد الجبان بغيلة تستأسد
فتقطعت أحشاكَ وانطفأ السَّنا ... وذوت شفاه بالكتاب تغرد
واستوحش المحراب حبراً طالما ... ألفاه في كبدِ الدجى يتهجد

❋ ❋ ❋

يا تربَ طيبة يا أريج محمدٍ ... يا قدس عطَّره البقيعُ الغرقد
أفدي صعيدك بالجنان وكيف لا ... وبنو علي على صعيدك رقّد
حسن وزين العابدين وباقر ... والصادق البحر الخضمّ المزبد
اولاءِ هم عدل الكتاب ومن بهم ... نَهج النبي وشرعه يتجدد
وهم ذووا قربى النبيِّ فويل من ... قتلوا بقتلهم النبيَّ وألحدوا
وأبوا عليهم أن يشيَّد مرقد ... لهم وشيِّد للتوافه مرقد
مهلاً فما مدح اللباب بقشره ... والسيف يبني المجد وهو مجرد
لا بد من يوم على أجسامهم ... كمثال أهل الكهف يُبنى مسجد
حيَّتك يا روضَ البقيعِ مشاعرٌ ... قبل الجباه على ترابك تسجد
وروت ثراكَ عواطفٌ جيَّاشة ... وسقت رباكَ مدامع لا تبرد

# مولد

# الحسين (ع)

**ألقيت في حفل مولد الحسين في النجف**
**أيام حكم عبد السلام عارف عام ١٩٦٤م**

سما بقصيدي أنَّ ذكراك مطلَع ... وأغلا نشيدي أنَّه منك مَقطَع
إذا جئتُ أستوحيك شدَّت بناظري ... حشود طيوفٍ بالسَّنا الغمر تلمع
كأنِّي وشعري يجتليك كرائماً ... ألمَّ نجوماً والذي منك أروع
واشتار كرماً ما يزال بعطرها ... ثرى الطف من ألف مضى يتضوع
تعود بي الذِّكرى لطفلِ بمهده ... إليه شموخ من غدٍ يتطلَّع
كأنَّ على كفَّيه همسَ تمائِم ... من الجزع أنغام الفتوح توقَّع
فتسألني عيني أبالمهد صارم ... تململ أم طفل من الدَّرِّ يرضع

❋ ❋ ❋

طلعت فما هزَّ البطولات مثلها ... سِمات ربيع وهي بالأمس بلقع
وأرضَى انتظار الشَّوط بعد مرارةٍ ... من اليأس أن لاح الكميُّ المقنَّع
أرى كلَّ من يحيا يموت ويستوي ... على مسرح الدُّنيا مَغيب ومَطلع
وأنت حياة لا تموت على المدى ... توالد في خلق وتنشي وتبدع

❋ ❋ ❋

أبا الثورة الكبرى صليل سيوفها ... نشيد بأبعاد الخلود مرجَّع
تشير وإيماض القواضب مشعلٌ ... وتحدو بركب الثَّائِرين فيتبع

❋ ❋ ❋

أبا الطَّف ما جئنا لنبني بلفظنا ... لمعناك صرحاً إنَّ معناك أمنع
متى بنتِ الألفاظ صرحاً وإنَّما ... الصُّروح بمقدود الجماجم ترفع
ألا إنَّ بُرداً من جراح لبسته ... بنى لك مجداً من جراحك يُصنع
وموضحة تعلو جبينك منبراً ... خطيب بما يجري من الدَّمِّ مصقع

❋ ❋ ❋

لروحك يمَّمنا لتحيا نفوسنا ... بعزمة جبَّار تُهزُّ وتُدفع
تأبَّت علينا الكاس وهي ثمالة ... وعزَّ علينا الشّرب والكاس مترع
وهُنَّا فأنقنا الهوان بحكمة ... وضلت خطانا الدَّربَ فهي تميَّع
وضعناك في الأعناق حرزاً وإنَّما ... خُلِقت لكي تُنضى حساماً فتُشرَع
وصغناك من دمعٍ وتلك نفوسنا ... نصوِّرها لا أنت إنَّك أرفع
فإن شئت أن نحيا فألهم نفوسنا ... لتنهل من كاسِ شربتَ فتجرع
ومُر مبضعاً شظَّاك يفري هياكلاً ... لنا فلكم نجَّى من الموت مبضع

❋ ❋ ❋

أبا المعطيات البيض لا العجب محبط ... كرائِمَ ما أعطى ولا المنَّ متبع
غداة استزادتك الوغى وهي ساغب ... فأسرعت تُلهي بالضحايا وتُشبع
ولم تُجزِ حقداً مثله بل رحمته ... سجيَّة لؤم نبت عنها وأولعوا
وأين السموّ السَّمح من نبع هاشم ... وأوضار نتن من أُميَّة تنبع
نخائِز عاناها أبوكَ لئيمة ... وكانت ببدرٍ وجهَ جدِّك تقرع
فللترب منها والهوان بقيَّة ... تُشتِّت شملَ المسلمين وتُصدِع
فيا باعثيها نعرةً جاهليَّة ... محمدُ واراها التُّراب تورَّعوا

عَذَرتُكُمُ لو أنَّ ما تنبشونه ... عظام ولكن جيفة وهي أبشع
ولو أنَّ ما تبغونه من ورائِها ... خفيٌّ لقلنا عابث سوف يقلع
ولكنَّه الكرسي مهما بَرَعتُمُ الخداع يُغطِّي رأسه ثم يطلع

❋ ❋ ❋

وساجعة والمبكيات تحوطها ... حنانيكِ هل يدري لمن فوكِ يسجع
عذرت الهديل الغر لو فوق روضةٍ ... ولكنَّه في دمنةٍ ليس تمرع
ستبدي لكِ الأيَّام أنَّ مضيرة ... تلوكينها سُحت من السُّمِّ أنقع
وأنَّ الذي يؤوي طريداً مذمَّماً ... (سحابة صيفٍ عن قليل تقشَّع)
وعزَّ علينا بائِن من جسومنا ... وأنف الفتى منه وإن هو أجدع
ولكن بغيّاً ما استفاد بعبرة ... سيشقى وحلف البغي يوماً سيُصرع

❋ ❋ ❋

محمد هل يرضي جهادك تافه ... تستَّر بالإسلام وهو مضيِّع
يهملج في أعقاب كلِّ مضلِّلِ ... فلا النُّصح يثنيه ولا هو يسمع
يخرِّف في خلط تنافر نسجه ... يؤد ويؤذي السمع حين يجعجع
فطوراً إلى غربٍ يمتُّ بقوله ... وطوراً إلى شرقٍ يمتُّ وينزع
وطوراً يؤاخي من نسيج خياله ... نقائض فاعجب للنقائِض تُجمع
مفاهيمُ لينينية في جذورها ... عليها من اسم الله ثوبٌ وبُرقع[1]

❋ ❋ ❋

(١) إشارة إلى خطب عبد السلام عارف رئيس الجمهورية بوقتها.

أبـا الشُّـهداء الواهبـين تحيَّـة ... إلى هبة من غـرَّة الشَّـمس أنصع
أُنبِّئـك مـا زال الصَّبـوح شموخـه ... يهدهـد أعطـاف الغَبـوق ويُمتـع
وإنَّ منـاراً مـن دمـاءِ رفعتـه ... ليهدي طريق السَّـالكين مُشعشع

❋ ❋ ❋

فيا واهباً أعطى وأرضى بجانحي ... خشوعٌ على أعتابك الشمِّ يركع
تقبَّلـه وامنحـني رضـاك فـإنَّني ... إليكم بني الزَّهراء ما عشت أفزع
وكـن عدَّتـي في يـوم لا ولـدٌ بـه ... ولا مـال ممـا يجمـع المـرؤُ ينفـع

# في ذكرى الحسين (ع)

نشرتها مجلّة الأضواء عام ١٩٥٩م تحت عنوان «غنّيت باسمك فاهتز الوجود» وعلّقت قائلة: « لقد كانت هذه القصيدة هي قصيدة الحفل ولكن حالت دونها بعض الموانع التي لا تعترف بها الأضواء فأثبتها دون التي ألقيت».

لِم لا يلذّ على ألحاني السَّمر ... وأنت لي في نشيدٍ حالمٍ وتر
غنَّيت باسمك فاهتزَّ الوجود إلى ... دنياً يُمتَّع فيها السَّمع والبصر
إلى فتىً ليس مجد الواهبين سوى ... قدر ضئيل إلى جدواه يفتقر
إلى البطولة يُستضرى بها وهج ... وعي الشعوب إذا استشرى بها الخور
إلى الصَّلابة من أَجلِ الحياة ترى ... حرب المقادير أو يستسلم القدر
إلى وريفٍ من الأفياء رفَّ على ... الضَّاحين حيث هجير البغي يستعر
إلى الحسين وهل غير الحسين إذا ... ما التاث فكر وضاع الورد والصَّدر
آمنت أَنَّك حقل ما تمنَّع إذ ... يُستاف عطر وإذ يُستقطفُ الثمر

❋ ❋ ❋

يمَّمت يومك أستجلي روائِعَهُ ... فأشبعت ناظري موَّأرة صُور
ما رمت رائِعة إلا وجدت به ... كأنَّ كلَّ سموٍّ فيه منحصر
هو المدى ميَّز الشَّوط البعيد به ... أعنة الرَّكب من جدُّوا ومن قصروا
يؤذيه أَنَّأ دأبنا أن نطالعه ... من عَبرة وهو فيما يحتوي عِبَر
لوشئت قلت وما زهو الفتوح سوى ... دنياك، إنَّك دنياً ملؤُها ظفر
لقد رأيتك فيها أَلف قادمة ... تهوى الشَّواهق إذ تُستوبأ الحفر
ومارداً زحم الأعصار منكبه ... حتَّى لواه، وما أَلوت به الغِيَرُ

وفكـرة تستشـفُّ الغيـب، ومـا ... إلا لتخلـد، والطُّغيـان ينتحـر
مـا ضرَّها وهي ترجو كلَّ عاقبة ... إذا تعجَّـل مـن لذَّاتـه أَشـر
قد يخدع الوهم سكراناً فيجعله ... يظـنُّ أَنَّ الَّـذي في كأسـه القمـر
أُنبِئـكَ أَنَّ دمـاً أهرقـت أَلويـة ... شمُّ إذا ما استحرَّ الخطب تنتشـر
ولوعـة في رضيـع أثكلـوك بـه ... وجبهـةٌ وسَـمُوا أو خنصـراً بـتروا
قذائف قد أدالـت مـن عروشِـهُم ... ورحـت وحـدك في الميـدان تنتصـر
فارو الخلود فما كان الخلود سوى ... وثيقـةٍ وقَّعتهـا بـاسمك العُصُـرُ

❋ ❋ ❋

مولاي عـاد إلى السُّمَّار مجلسـهم ... وعـاد يبعـث فينـا اللَّـذة الخـدر
وعـاد يـزأر في النَّـادي الوديع فتـى ... مُفَيهـق صوتـه كـالصَّخر ينحـدر
يحكي البطولات كالصِّبيان إن ركبوا ... عصيّهـم حسـبوها الخيـل تبتـدر
وحولـه نفـر يـروون مـن خـدعٍ ... لـه الهديـر لـيروي أنَّهـم هـدروا
وهو الَّذي كان لا يسطيع من هلعٍ ... أن تسـتقرَّ علـى أعطافـه الأُزُرُ
أيَّـام لا نحـن في سـلم فيمنعنـا ... ولا بحرب فنـدري كيـف نعتجـر
أغـراب لا نحـن مـن قيـسٍ فتمنعنـا ... ولا قريـشٍ فيحمـي رحلنـا مضـر
مشـى لنـا غرمـاءٌ، لـو بسـاعدهم ... لهـان، لكنَّهـم ظـلٌّ لمـن أَمـروا
تقسَّـمونا فـإغراء لمـن رقصـوا ... رقص القرود وضغط للَّذي صبروا
حتـى تدارَكَنـا كـالرَّعد منطلقـاً ... صوتُ الفتاوى على أفواه من زأروا
دوَّآ بهـا نفـر مـن خـير قادتنـا ... عند الخطوب، فمرحى أيُّها النَّفـر
فانجاب ليل وولَّت ظلمة ومشـى ... ضـوء ورفـرف فتـح أبلـج نضِـر
لكنَّـني، وبقايـا الكـأس مـا برحـت ... تغري النَّشاوى أرى أن يُؤخذ الحذر

فإنَّ ذبذبة (الأنواء) ما برحت ... والبوق للنفخ ما ينفك ينتظر
وشيمة النَّفر المسعور تخبرنا ... بأنَّهم يُهلكون الحرث لو قدروا
فأَجِّجوا الدَّم عزماً في ترائِبنا ... باسم الحسين ليوم الهول يُدَّخر

❋ ❋ ❋

يا أيُّها النَّشء يا نبعاً تبرعم من ... أكبادنا وربيعاً نبته عَطِر
إنَّا نراك الغد المرجوَّ نطلعه ... صبحاً إذا ما ظلام الخطب يعتكر
لا تُخدعنَّ بأحلام مزوَّقةٍ ... كذوبةٍ ليس في أخلافها درَر
كعاجز لم ينل في يقظةٍ وطراً ... فيستجيب له في حلمه الوطر
في كلِّ يوم تلاقي من سرابهم ... خوادعاً فلماذا ليس تعتبر
صَبُّوك في ألف شكلٍ من قوالبهم ... حتَّى كأنَّك للتزييف مختبر
وأشرعوك سلاحاً لا تُجذُّ به ... إلا يداك وجسراً فوقه عَبَروا
كم واعدوك (وحادي العيس طال به) ... حدوٌ وليس لما يحدو به أثر
مازلت تطوي الضّلوع الخافقات طوىً ... في حين تنحت من أضلاعك السرر
فرحت تخبط حيناً هاهنا وهنا ... حيناً كتائهةٍ يعشو لها نظر
يانشأُ عد للحمى الأسمى فأرضك من ... خصب زهت وسماك الشَّرّ ينهمر
ألست من وهب اللَّيل الشُّروق فما ... تُنمى لغير سناه الأنجم الزُّهُر
فالرُّوح جامع والأفكار جامعة ... والعدل مجتمعٌ ينمو فيزدهر
مشى ربيعك سمحاً في غوادقه ... يفيض بالبشر حتى يبسم الزّهر
أيام أَسكرَتِ الدنيا الفتوح لنا ... في كلِّ داليةٍ للمجد معتصر
واليوم تهدى إلى تشريعنا فكراً ... يا واهب التَّمر لا تحتاجه هجر
متى افتقرنا وقد اغنى موائدنا ... محمد واهتدى من وحينا البشر

سقيت ذكراك والصَّهباء قافية ... هذي الوفود فما ذنبي إذا سكروا

وطالعتهم وما أسمى الجلال بها ... رُؤاك في جنباتِ الحفل تنتشر

هنا يلألِئُ (باللنَّجم) منتصباً ... من الشُّموخ جبين شجَّه الحجر

وها هنا يشجب الظَّلماء منبلجاً ... ثغر تشظَّى عليه العود ينكسر

وها هنا قدم سارت وما عثرت ... في حين عاف السرى بالدَّرب من عثروا

وها هنا وعليه النَّبل أوسمة ... صدر يحلي العوالي منه مشتجر

وها هنا أشرعت مخضوبةً بدمٍ ... كفَّاك تلظم خدّاً كلُّه صعر

وها هنا وهنا من جانحيك مشت ... روح توثَّب كالبركان ينفجر

منها نُسجتُ فلِم لا يزدهي نغمي ... (وأنت لي في نشيدٍ حالمٍ وتر)

# حديث الجراح

**ارتجلت الدور الأول في طريقي إلى زيارة الحسين من النجف ثم أكملتها وذلك عام ١٩٧٣م.**

الجراحات والدَّم المطلول أينعت فالزَّمان منها خميل
ومضت تنشئ الفتوح وبعض الدَّم فيما يعطيه فتح جليل
والدَّم الحرّ مارد يُنبئ الأحرارَ والثَّائرين هذا السَّبيل
وحديث الجراح مجدٌ وأسمى سِير المجد ما روته النّصول
ثم عذراً إن تهتُ يا دم يا جرح فقد أسكر البيان الشَّمول

❋ ❋ ❋

يا أَبا الطَّف يا نجيعاً إلى الآن تهادى على شذاه الرُّمول
توَّج الأرض بالفتوح فللرَّمل على كلِّ حبَّةٍ إكليل
أرجفوا أنَّك القتيل المدمَّى أوَمَن ينشئ الحياة قتيل
كذبوا ليس يقتل المبدأ الحرّ ولا يخدع النُّهى التَّضليل
كذبوا لن يموت رأيٌ لنور الشَّمس من بعض نوره تعليل
كذبوا كلُّ ومضة من سيوف الحق في فاحم الدُّجى قنديل
كلُّ عرق فروه لهو بوجه الظُّلم والبغي صارمٌ مسلول
ويموت الرَّسول جسماً ولكن في الرِّسالات لن يموت الرَّسول

❋ ❋ ❋

يا أبا الطَّف ساحة الطَّف تبقى وعليها مشاهدٌ لا تزول
فهنا والنَّبيُّ يرقب شلواً مزَّقته قنا وداست خيول

يزدهيه بأنَّه وحسين قصَّة الأمس والغد الموصول
وبأنَّ الرُّوح الذي حملَ السِّبط تراث من النَّبيِّ أصيل

❋ ❋ ❋

وهنا حشد آل حرب وللخسَّة في كلِّ ما به تدليل
يتهادى كأنَّه أحرز النَّصر ولم يدرِ أنَّه المخذول
وعليه من الجدود بقاياً هي لوم وحطَّة ونزول
وهنا حشد هاشم وهو جذر ينتمي للشذى وطبع نبيل
وستبقى الدُّنيا وللوضر النَّتن قبيل وللسموِّ قبيل

❋ ❋ ❋

يا أبا الطَّف إن أخذت فقد أعطيت لله والعطاء جزيل
فالتُّراب الجديب ما اخضرَّ لو لم يتصدَّى له السَّحاب الهَطول
ومنال الرَّغاب دون دماءٍ أُمنيات كذوبةٌ ومحول
وصدى كل هادر وبليغ ليس مثل الجراح حين تقول
وستبقى يرويك للدَّهر مجداً أَلدمَّ الحرُّ والحسام الصَّقيل

❋ ❋ ❋

يا أبا الطَّف واهتززت لمرآك وقد أطبقت عليك الذُّحُول
ينتحي رمحك الخميس فيُلوى ويولِّي خلف الرَّعيل الرَّعيل
كلَّما جدَّت الخطوب تصدَّى منك عزمٌ صلبٌ وباعٌ طويل
وبقايا روح أُلحَّت عليها نُوب جمَّة وهمٌّ ثقيل
وقفت موقفاً إلى الآن تروى عن صداه ملاحمٌ وفصول

وإلى أن هويـــت يطعنُـــك الحقـــد ويلهـــو بشـــلوكَ التَّمثيـــل
والهديـر الشـجاع عنـدك مـا انفـكَّ وطبـع عنـد السُّيوف الصَّليـل

❋ ❋ ❋

يا أبا الطَّف وازدهى بالضَّحايا من أديم الطُّفوف روضٌ خضيل
ثلَّـة مـن صحابـة وشـقيق ورضيـع مطـوَّق وشـبول
والشَّباب الفينـان جـفَّ فغـاضت نبعـة حلـوةٌ ووجـهٌ جميـل
وتـأمَّلت في وجـوه الضحايـا وزواكـي الدِّمـاء منهـا تسـيل
ومشـت في شـفاهكَ الغرِّ نجـوى نمَّ عنهـا التَّسـبيح والتَّهليـل
لـك عتبـى يـا ربّ إن كـان يرضيـك فهـذا إلى رضـاك قليـل

❋ ❋ ❋

وسَجى الليل والرِّجال ضحاياً والنِّساء المخـدَّرات ذهـول
والبتـامى تشـرُّدٌ وضيـاع والثَّكـالى مدامـعٌ وعويـل
وبقايـا مخيَّـمٍ مـن رمـادٍ وقيـود يئـنُّ منهـا عليـل
وزنـود قسـت عليهـا سـياطٌ وجسـوم يضـرى بهـا التنكيـل
ودم شـاطئ الفـرات سـيبقى الدَّهـر يرويـه والرُّبـا والنَّخيـل

❋ ❋ ❋

يـا أبـا الطَّـف هـذه خطـراتٌ أنـتَ فيهـا لي الهـدى والدَّليـل
وأنـا تلكـم الصَّنيعـة تمتـار فروعـي مـن فيضكـم والأصـول
أنـا رقٌّ لكـم وأنتـم مـآلي ولأهليـه كـلُّ رقٍّ يـؤول

# رسالة

# الحسين (ع)

## نظمت عام ١٩٨٣م عندما تعذرت زيارتي للحسين (ع)

دأبتُ أزورك في كلِّ عام ... وألثم تربكَ يا ابن النَّبي
ويا ابن عليٍّ ويا ابن البتول ... ويا ابن ذرى المجدِ من يثرب
أتربِّب خدِّي بعفر الثّرى ... بحيث دماؤك لم تنضب
بحيث يلعلع ثغرٌ أبى ... بأن يحتسي الذل في مشرب
وهامٌ أبى للطغاة الركوع ... وإن فلقوا منه بالمضرب
يخبِّرنا أنَّ دنيا الشموخ ... بغير الأسنَّة لم تطلب

❋ ❋ ❋

فأنت الصَّلابة والإعتداد إذا افتقر السَّاح للأصلب
وأنتَ إذا ما استبدَّ الظلام ... شمس مدى الدَّهر لم تغرب
وأنت السَّداد وأنت الرَّشاد وأنت النزوع إلى الأصوب
سموٌ وهم في مهاوي الحضيض ... وعز وهم عند عيش وبي
فيا لك يا لعطاء الدِّماء ... يحيل الفلا لشرىً معشب

❋ ❋ ❋

ومرَّت سنين ولم أجتلي ... سماتك في روضك الأطيب
بعيد ضريحك عن راحتي ... ولست بعيداً على مطلبي
وحين نأى الطّف زرت الشآم ... وحدت لروايةٍ مركبي
إلى جدثٍ فيه منك المثال ... تحدَّر من جذرك المنجب

فأنت أراكَ بكلّ علاك ... هنا قد تجسدت في زينب
مثال الكفاح التي آزرتك ... على عبءِ نهضتك المصعب
ومن وقفت تكشف السِّر عن ... جهادك في منطق معرب
ومن هي في السبي لكنَّها ... تمرِّغ من جبهة المستبي
تقول له « إسعَ » مهما سعيت « وناصب » بمالك من منصب
وتنذره من غرور الهوى ... وحكمِ سوى العار لم يعقب
أجل سوف تعرف بُعد المدى ... من الفائِزين إلى الخيَّب
ستفنى ويفنى دويّ النفير ... وما حشد الزيف من موكب
ويهدم صرح وأي الصّروح ... بنى الظالمون فلم يخرب
وتبقى ضرائحنا ها هنا ... مزار القلوب مدى الأحقب
مضمخة بالولاءِ الصَّميم ... ودمعٍ على الغير لم يسكب
ويمطرها الله في وابلٍ ... من اللطف عذبٍ لمستعذب
أجل تلك عاقبة المتقين ... وعقباك في بارق خلّب

❋ ❋ ❋

ربى (قاسيون) أقامت عليك ... شواهد بيضاء لم تكذب
لو أنَّك أبصرت في لا بتيك ... ضرائح للصبية الزّغّب
تغسِّلها أدمع الزائرين ... وفي أذرعٍ منهم تحتبي
لأدركت أنَّ دماء الطفوف ... معينٌ إلى الآن لم ينضب
فيا لدماءِ بأهدافها ... تضم البعيد إلى الأقرب

❋ ❋ ❋

ويا كربلا يا هدير الجراح ... وزهو الدَّم العلوي الأبي
ويا سفر ملحمة الخالدين ... بغير البطولة لم يكتب
ويا شفةً بنشيد الدَّما ... تغرِّد عبر المدى الأرحب
ويا عبقاً في ثرى العلقميّ ... يشد الأنوف إلى الأطيب
ويا صرح مجدٍ بناه الحسين ... وأَبدع في رصفه المعجب
يشيّد من جبهةٍ أدميت ... وخدٍّ بعفر الثرى مترب
سيبقى الحسين شعاراً على ... أصيلك والشفق المذهب

# أبا الشهداء

**نظمت في العقد التاسع من هذا القرن**

**لتلقى في حفل بالباكستان ولكن من حمل الرسالة لم يسلمها**

طلعت على الدّنيا حساماً مهنَّداً ... فعاشتك حيناً ثم عاشت على الصدى

ولستَ بباني بالحجارة معبداً ... إذا لم تشيِّد بالجوانح معبدا

جثا الدَّهر في أعتابك الشم راكعاً ... ولا غرو إنّ الظَّهر أثقله الندى

وضعتُ لمعناكَ الحروف فلم تطق ... جلاءَك فاستجليت معنىً مجرَّداً

فعشت بذهني صورةً لا أرى لها ... بمحدودة الألفاظ أن تتقيّدا

تمجَّد قوم بالخلود وإنّني ... رأيت بمعناكَ الخلودَ مخلّدا

لقد أخذت منك الدّوائر شكلها ... فليس لمرآها انتهاءٌ ولا ابتدا

ويولد من يفنى وأنت تأصلٌ ... فما مت يوماً كي نحدّك مولدا

❋ ❋ ❋

حسينٌ وربَّ اسمٍ إذا ما لفظته ... يرنّ بسمع الدّهر مهما ترددا

كمثل شعاع الشمس ما اخلولقت له ... بيومٍ معانٍ كي يقال تجددا

أفاق عليه الدّهر يوماً فراعه ... طراز تعدى سنخه وتفردا

فيا واحداً من خمسةٍ إن رأيتهم ... رأيت بهم في كل وجهٍ محمدا

حديث الكسا ترنيمة الحق فيهمُ ... روى الذّكر فيها الإحتفاء وغرّدا

سما فلكٌ تنمى إليه فلم يكن ... لينجبها إلا شموساً وفرقدا

❋ ❋ ❋

أيا مطعم الدّنيا بغمرة جوعها ... ترائب ما اطبقن إلا على الهدى
أعدَّت بك الأيام زاداً لفقرها ... إذا جاع دهرٌ أمه فتزودا
وألفت بك الدنيا الكمال لنقصها ... فأشبعتها عزماً وحزماً وسؤددا
وواجهت حتى قاتليك برحمةٍ ... تفجر بالصّمّاء نبعاً مصردا
وقلب يعير الرمح عطفاً وإن قسا ... وأكثر فيه الطّعن حتى تقددا
وتلك سمات الأنبياء تسامحٌ ... وروح يُفيض الحبَّ حتى على العدا

❋ ❋ ❋

أيا واهباً أعطى الحياة بنهجه ... إذا لزها الإعنات نهجاً مسدَّدا
وعلَّمنا أنَّ الفداءَ فريضةٌ ... إذا افتقر العيش الكريم إلى الفدا
لمحتُ رسومَ المجد بيضاءَ حرةً ... على كلِّ عضوٍ منك قطِّع بالمُدى
فأكبرت فيك الدَّم اسرج شعلةً ... بقلب ظلام الليل حتى تبددا
ومجدتُ جرحاً في جبينك شامخاً ... يهز الجباهَ الخانعات لتصعدا
ويا ربوات الطَّف ألف تحيةٍ ... لأيام عاشوراء تختال خرّدا
ورعياً ليوم كلَّما طال عهده ... أراه بما أعطى يعود كما بدا

# تغريد الرمل

أنـــواحٌ في الرمـــلِ أم تغريـــدُ ... ولظـــىً ســـال أم دمٌ وصديـــدُ
مشـرأب مـا شـاء أن يُجتـدى ... الدمـع لـه أو لخصمـه التنديـدُ
فـإذا ابـتز بعضـه الدمـع يبقـى ... للعُلـى والشـموخ منـه المزيـدُ
فهـو للمجـد نغمـةٌ ورنـينٌ ... وهـو للوجـدِ دمعـةٌ وقصيـدُ
حملتـه النفـوس دمعـاً وسـيفاً ... ولكـل في أفقـه مـا يريـدُ

❋ ❋ ❋

يـا دمـاً شـابت الليـالي عليـه ... وهـو لـلآن في الرمـالِ جديـدُ
يحمـل الطـف والحسـين حسـاماً ... كلمـا مـرّ بـالوجود يزيـدُ
وإذا عـرّسَ الخنـوع بجيـلٍ ... وانحنـى منـه للمذلـةِ جيـدُ
صـاح بـالرمل مـن صـداه دويٌّ ... فـإذا الرمـل فـارسٌ صنديـدُ
هكـذا أنـت كلمـا افتقـر الجيـل ... لعـزمٍ فمـن دمـاك الرصيـدُ
صرخـة لم يضـع صداهـا وإن ... حـاول تضييعهـا الضجيـج الشـديدُ
ولهيـبٌ مـا أطفأتـه بحـارٌ ... لا ولا اسـتام مـن لَظـاه الجليـدُ
ونـزوع حـرٌّ وإن حـاولت ... أن تحتـوي نزعـه النفـوس العبيـدُ
إن دنيـا الخنـوع للحـرِّ سُـمٌّ ... وهـي للخـانعين عيـشٌ رغيـدُ

❋ ❋ ❋

يـا رويـداً تخـال تلـك المُـدى ... أن قطعتـه لكنـه ممـدودُ
دافقـاً بالشـموخ والحـق ... والطهـر فيـا للعطـاء كيـف يجـود

هو في ما لدى المشاعر منه ... كعبةٌ تلتقي عليها الوُفود
وهو من بعد كل هذا ... كتابٌ حملَ الحق والدهور شُهود

❋ ❋ ❋

يا قتيلاً ما جذّر السيف منه ... غير جسمٍ وعزمه موجود
ألقٌ رائعُ السنا ودوى ... وكيان سامي الذُرى وخلود
ودمٌ لا يضيع إذ هو ثار الله ... مهما تطول تلك العهود
يا لدنياك يا أبا الطف ... آلاء وأمجاد ما لهنّ حدودُ

❋ ❋ ❋

أوريداً حملت أم هو ... تيارٌ غنيٌّ بالثائرين ولود
أسكت المُرجفين وافترع الصعب ... وما أوقفت خطاه السدود
مشرأبٌّ فما وهى النزع ... في جنحيه بل يتبع الصعود صعود
هو أطروحة السماء إلى الأرض ... إذا زاحم القيام القُعود
وهو المنبع السخي سواء ... شاكرٌ عبَّ صفوه أم جحُودُ

❋ ❋ ❋

يا أبا الثائرين أكبرتُ معناك ... بأن يحتويه ثوبٌ زهيدُ
فمجاليك لم تكن ذات يوم ... رغباتٌ ينالها مستفيدُ
أو طبول بها دويٌّ وإيقاعٌ ... وما اعتاد رصفهُ التمجيدُ
أنت صوتُ الضمير يهدر ... والخصب إذا صوحت سهوب وبيد
والدم المارد الذي يصرعُ البغي ... إذا لجّ مستبدٌّ عنيدُ
ومفادُ الحياة دون دمٍ حر ... كيانٌ محقرٌ رعديدُ

فتألق يا شعلةً تهزم الظلماء حتى يبين فجر وليد

❋ ❋ ❋

يا ثرى الطف هل وعيت مآسٍ الليالي تبدي بها وتعيدُ
من نساءٍ كرائم ربهن الوحي والدين والكتاب المجيد
خَفَرات دنيا محمد غذّتها ودنيا محمدٍ تسديدُ
محتدٌ جذره عن الشرك والخسّة أو كل ما يُشين بعيدُ
فوراء الخُدور سنخ من الزهراء يروي نسيجها ويجيدُ
هكذا رفّت الغُصون على جذرٍ كريمٍ فطارفٌ وتليدُ
أوتدري ما روّع الطف منها يوم عضّت بها الخطوب السود
أطبقت حولها الرزايا فما للوجد والدمع والهوانِ حدود
الجسوم التي بحَجر رسول الله عاشت على الرمالِ رقودُ
ورعابيب لوّعتها سياطٌ فاشتكت أضلعٌ وضجت زنودُ
وعليلٌ نضوٌ على قتب الناقه شدّت بساعديه القيود
وسبايا روت فواجعها الرمضاء والشمس والرُبى والنجودُ
وصغارٌ براعمٌ كل وجهٍ منهم البِشر والمُنى والعيد
يطفح الطهر بالسمات ويزهو بالخدود البريق والتوريد
مسحتهم كف النبي بنورٍ فمن الجدّ ما حكاه الحفيدُ
لهف نفسي أمثلهم يلتوي السوط بأكتافهم ويقسو الحديدُ
فعلى الأوجه الصغيرة لاح اليتم والذل والأسى والشرود
حسِب القيد مُذ بِهِ صفدوهم أن ما صفدوه درٌّ نضيد

❋ ❋ ❋

يا لَوَجدِ الزهراء وهي تراهم ... أُلحفوا الشمس والفراش الصعيدُ
قتلوهم وفي شفاههم الثدي ... وفي المقلتين حلمٌ سعيدُ
أيها الأمهات هُزي مهوداً ... خاليات وما بهنّ وليدُ
لا رضيع تهدهدين ... فهل عندك إلا البكاء والتنهيد

❋ ❋ ❋

هومي يا ديار آل علي ... فلقد أوحشَ الفنا والوصيدُ
الوجوه التي أضاءتك بالرمضاء ... نامت جباههـا والخدود
ومحاريبهم خلت من مصلين ... فلا ركع بها أو سجود
وبيوت القِرى وأروقة المجد ... تهاوى عِمادها والعميد
خاشعات صوامتٌ ليس ... في الأفناء إلا النشيج والتعديد

❋ ❋ ❋

يا لوجد النبي لو مرّ فيها ... ورآها والشمل منها بديدُ
وذووها أرامل ويتامى ... وجديلٌ على الثرى وشريد
فاطمٌ هل أتاكِ إن حسيناً ... وهو من طوقته منكِ الزنودُ
طوقته السيوف حين هوى ... للأرض فاحتزَّ نحرهُ والوريدُ
وشفاه عبت بثديكِ ... واستوطن فيها التسبيح والتمجيد
يُست يالقسوة النهر ... ما ضر على غصن فاطم لو يجودُ
ولتلك الرمال تسفي فتمتد ... على صفحتيه منها برودُ
ولذاك الهجير أحرق خديه ... فغاض السنا وجفَّ العودُ
كم تمنيت أن أبرد مثواه ... بدمعي لو أن دمعي برود

# شموع الخلف

نظمت عام ١٩٨٥ في الكويت ليلة العاشر من المحرم

تسامرني والكائنات هجوع ... بدنياك في قلب الظلام شموع
سهرت عليها الليل أستلهم الرؤى ... فألهمني مما وهبت نجيع
نجيع مشى عبر القرون بخصبه ... فلا دهر إلا من حباه ربيع
تحول فيه العنفوان فللدما ... شموخ وللسيف اللئيم خنوع
وغرد يروي للزمان ملاحما ... به ودج تحت الشفار قطيع
وأترع رمل الطف وقدا وجذوة ... فبالرمل جمر من لظاه لذيع
وعند الرمال السمر من دم ثائر ... عبير إذا هب النسيم يضوع
تنشقه شم الأنوف ولم يكن ... لينشقه أنف أذل جديع

❋ ❋ ❋

أبا النفر الغر الذين وجوههم ... شموس لها عند القتام طلوع
هموا من جذور الأنبياء وشائج ... ومن شجرات الأوصياء فروع
قرابين في دنيا الشهادة أحسنوا ... صنيعاً وما غير الفداء صنيع
توحدهم دنيا الفداء فيستوي ... بها طاعن في سنه ورضيع
غرست بهم أرض الطفوف فهاهم ... وقد برعم الرمل الجديب زروع
فديتك أفقاً يزرع النجم صاعداً ... وفيه لكل الصاعدات نزوع
وللصيد في أفق الكواكب مرتع ... وفي دمنٍ للزاحفات رتوع

❋ ❋ ❋

مررت على تلك القبور بكربلا ... وقد جادها بالساريات هموع
فأدهشني أن التراب ملاحم ... يفرد فيها فارس وقريع
وكم من حديث بالتراب وصمته ... إذا سألوا عنه التراب يذيع
وكم بالقصور الشامخات مقابر ... تعيش بها للميتين جموع
ورب حياة بالقبور كريمة ... يجسدها شلو هناك صريع

❋ ❋ ❋

هلم نرى هل عاش في هيلمانه ... كيان حواليه قنا وجموع
تخيل أن العرش بالزور يبتنى ... وتحفظه صمصامة ودروع
فأوغل يجتاح النفوس التي أبت ... وقالت غداة العرض لست أبيع
وما عاش إلا حلم ليلة مسرعا ... وليلة أحلام الطغاة هزيع
وما هي إلا أن تهاوت حصونه ... وصاح بها صوت وعاه سميع
يخبر أن الظالمين فقاعة ... إذا ما دنا منها النسيم تموع
أجل إنهم لولا التعصب والهوى ... مصير برغم الأدعاء شنيع

❋ ❋ ❋

وشتان بين الصرح تبنيه صخرة ... وآخر تبنيه حشى وضلوع
فللمجد صرح أنت سر خلوده ... تطيح الصروح الشم وهو منيع
ألح عليه معول عرقت به ... معاول يروي حقدهن بقيع
ومن ظن أن الفاس يعمل حده ... بصرح بناه الله فهو رقيع
إذا ما هوى تحت المعاول حائط ... فهيهات يهوي بالنفوس ولوع

❋ ❋ ❋

أبا المعطيات الخالدات على المدى ... ولو أن وقع التضحيات وجيع
سخوت بها تستر فد الله منزلاً ... كريماً فأعطى والعطاء وسيع
بنيت محاريب الفداء ولم تزل ... تخر عليها سجد وركوع
وما كنت راض عن كثير بذلته ... فما أنت في دنيا الفداء قنوع
وأشبعت ساحات الشهادة انها ... بها عطش للمعطيات وجوع

❋ ❋ ❋

وأعظم ما يشجي زغاليل كالقطا ... تذعرن والقلب الصغير وديع
ركض وفي أماقهن من الأسى ... شرود وفي أكبادهن صدوع
إذا لزهن السوط لذن بزينب ... وقد يحتمي عند المروع مروع
وكم أحزن الزهراء حشد ثواكل ... ودور خلت من أهلها وربوع
(ديار علي والحسين وجعفر) ... تناوح فيها نادب وسجوع

❋ ❋ ❋

أيا من حباني من خضيل عطائه ... فرفت زهياتٍ ربا ونجوع
حملتك في وعي ابن عشر وأربع ... فأنقني مما حملت سطوع
وأترعتني هديا ووعيا وجذوة ... لأنك من هذا الكمال جميع
وما زلت أستجليك في كل ساعة ... فيغمرني إذا اجتليتك خشوع
ويشرق في عيني جبين مجرح ... تغطي الدما فوديه وهو نصوع
فأغدو وعندي من صمودك نشوة ... ومما تشظى بالسيوف دموع

❋ ❋ ❋

ويا من سقى جدبي فأمرع وازدهى ... وغرس أكف المبدعين بديع
إذا كل نزعي عن سماك فعاذر ... لأني على سفح وأنت رفيع
فسدد فمي يابن البتول وحيدر ... ليرويك عزماً مالواه خضوع
مددت على دنياي ظلا فردني ... لظلك في الأخرى فانت شفيع
وضعني بيوم الفصل بين رحالكم ... فمن شذ عن تلك الرحال يضيع
فمالي أهل غير آل محمد ... ومالي لغير الصادقين رجوع
وحسب طموحي أن أكون اضافة ... لكم فهو شيء بالفخار بروع
وكل الثنا والشكران عطائكم ... تدر على دنياي منه ضروع

# عقيلة الطالبين

**نظمت عام ١٤١٨هـ وألقيت بالحفل بمرقدها الطاهر**

أسفر الصبح يا شئام فقولي ... لبقايا الظلام في الأفق زولي
لنسيج الأصنام وابن الزبعري ... صادحاً في نشيده المنقول
خبريه أن الخبايا تجلت ... وتبدى ما كان من مجهول
جولة الباطل انتهت واستقرت ... دولة الحق في مداها الطويل
أين عرش القلوب فيما بناه ... من عريش مزور منحول

❋ ❋ ❋

مر حين والحق بدر ولكن ... نظروا نحوه بطرف كليل
ليس ذنب العيون بل ذنب ليل ... لم تبن فيه روضة من وحول
غير أن المقياس هب ليخطو ... في مسار الصحيح والمعلول
وانتهى للجفاف نبع افتراء ... وتناهى نباته للذبول
وقليل باق وعندي يقين ... سوف تمضي حتى بقايا القليل

❋ ❋ ❋

أيها الدهر هل بوعيك ذكر ... لعديل الكتاب رهط الرسول
شده الله للسماء وثيقاً ... ونماه بجنبه الموصول
حمل النبع من تراث رسول ... الله ثراً في طعمه السلسبيل
كان من فرط ما تكلل مجداً ... ما به حاجة إلى إكليل
فأكاليل الزور تفنى وتبقى ... عمة الصدق موضع التبجيل

هو حبر في جوف ليل وسيف ... في جهاد وسيد في قبيل
وشهيد بالأفق لون وعطر ... عابق من نجيعه المطلول
أنه اشتق من نسيج علي ... ودم الأب في عروق السليل

❋ ❋ ❋

اسرته ديون بدر وأحد ... وأحاطت زنوده بالكبول
وروته بأنه خارجي ... يالهذا الإمعان بالتضليل
أبنوا الوحي مارقون وأهل ... اللات أهل الكتاب والتنزيل
أيها السادرون هل بظلام ... الليل عن أنجم السما من بديل
إن هذا الزمان لا بد يصحو ... ذات يوم من بعد نوم ثقيل

❋ ❋ ❋

هوني فالظلام طارده الصبح ... فولى إلا بقايا فلول
واقرئي يا شئام ملحمة الحق ... كتاباً يخط فوق الرمول
بدم ثائر ودمع بجنب ... الدم خطا ملاحماً في فصول
ومن الدمع ما يكون سلاحاً ... يصنع النصر كالحسام الصقيل
إنها كربلاء تمتد للشام ... لتروي عدل السما للعقول
حيث يهوي للقاتلين لواء ... ويرف اللواء للمقتول

❋ ❋ ❋

يابنة المجد في مدى آل فهر ... وابنة الوحي في مدى جبرئيل
وابنة الطهر فارق الجاهليات ... وأعراقها بجذر أصيل

يا مزاجاً به جهاد علي ... وهدى أحمد وصبر البتول
وشموخاً ما أركعته الرزايا ... يوم صُبت مصائب كالسيول
وفماً أبلج البيان ورأساً ... علوياً لم ينحني للذيول
لست أنسى عينيك وهي ذهول ... بين رزء غمر وصبر جميل
بين أسرى تقسو السياط عليها ... وزغاليل روعت وعليل
كصغار القطا ذوت من هجير ... ردها بعد نضرة لذبول
يترشفن أرؤساً ووجوهاً ... أمطرتها الشفاه بالتقبيل
كلما صحن صاح فيهن سوط ... فحذقن النشيج دون عويل
أنت قلب تناهبته الرزايا ... فهو خفق وآه بجسم نحيل

❋ ❋ ❋

غير أن الذي رواك شموخاً ... عزمات رغم المصاب الجليل
ورزايا بلا مثيل ولكن ... عندك الصبر ما له من مثيل
تقرعين الخصوم بالمنطق الفصل ... فيأتي الدليل تلو الدليل
ازئري فالزئير عندك إرث ... ومزاج الأسود إرث الشبول
يالها من مواقف كشفت عند ... ك طبع الحسام عند الصليل

❋ ❋ ❋

يا نبي الهدى يسمعك صوت ... يوم مرت قوافل بالحمول
من فم حاقد تمنى لو الأشياخ ... عادوا إليه بعد الرحيل
ليروا كيف هند عادت مع الأ ... بناء ثأراً لأمسها المخذول
تسترد الديون من خفرات ... وعليل مقيد مغلول

ورعـــابيب أثكلـــت ويكـــل ... الوصف عن لوعة بعين الثكول
وعلـى سـرحة نعيـب غـراب ... هاج مـا كـان كامناً مـن غليل
صـــور وقعهـــا بقلبـــك ممـــا ... حملـت مـن أذى كوقـع النصـول
عـاش منهـا الزمـان يبكـي ولمـا ... ينضب الدمع رغم طول همـول
وسـيبقى يبكـي لقتلـى وأسـرى ... وقبـور مـلاء الربـى والسـهول

❋ ❋ ❋

أيهـا الرمـل في مشـارف جـير ... ون عليـه إجابـة للسـئول
أنت فيما وعيت تشهد بالعدل ... ومـاذا بعـد الشـهود العـدول
قـد سمعـت الإيمـان عنـد رعيـل ... وسمعـت الألحـاد عنـد رعيـل
مـن ثغـور معبـأت بذكـر ... وثغـور تعبـأت بالشـمول
وتبينـت كيـف ينكشـف الـزور ... برغـم الأغـراق بالتـأويل
يوم عاد الدوي والترف الفاجر ... والعـرش كلهـا لأفـول
وتهـاوت زعامـة شـيدوها ... بكـذوب الثنـا وقـرع الطبـول
وبنـا الـدم والشـهادة والموقـف ... صـرح الخلـود عرضـاً بطـول

❋ ❋ ❋

اسـكبي للأثـير ياقبـة الأبريـز ... أحلـى شـعاعك المطلـول
اسبحي في بحيرة الأفق الأزرق ... جـولي مـن نجمـة بحقـول
وانشـري في السماء تبراً شـفيفاً ... ذائبـاً في عنـاق همـس الأصيـل
واخشـعي بـالضريح في صلـوات ... عـامرات بـالذكر والتهليـل
باركي رملة غدت حين ضمـت ... بنـت خـير الأنـام خـير مقيـل

إنهـــا زينـــب العقيلـــة نجـــم ... مـــن سمـــاء وزهـــرة مـــن خميـــل
ضـاعفي الأجر في خطى زائريهـا ... في مســير مشــوا بــه أو مثــول
إنهــم ينشــدون ود ذوي القربــى ... وعقـــد الـــولا لآل الرســـول
وتقبـــل يـــا رب منـــا دموعـــاً ... عنـد أزكـى فـرع لخـير أصـول
رب هــذي رحــاب بنــت نــبي ... ويعــز الرحـــاب قـــدر الـــنزيل

عند

# باب الحوائج

**نظمت بمناسبة تركيب باب ذهب لضريح الإمام الكاظم عام ١٩٧٠م**

لقدسك يا باب الحوائج باب ... جثت حوله للطَّالبين رغاب
على جانبيه من رُؤاك جلالة ... وكلُّ فناء للمُهاب مُهاب
ومن حوله للظَّامئين موارد ... تروي وباب الأكرمين عباب
إذا رُدَّ في باب لغيرك مطلب ... ففي باب موسى لا يردُّ طِلاب
يرحِّب إن ضاقت رحاب لغيره ... فتوسع منه الوافدين رحاب
وإن طاف فيه الذنب يغفر عنده ... ويمحى سؤال حوله وعتاب
منابع ريّاً عند باب ابن جعفرٍ ... تفيض عطاءاً للذين أنابوا

❋ ❋ ❋

لتهنك عقبى الصَّابرين أبا الرِّضا ... وإن طال حبسٌ واستطال عذاب
وعربد سوط في أكفٍّ لئيمةٍ ... وجنَّ به للظَّالمين عقاب
تمرَّس منك الضرّ في كلِّ مفصل ... فما ناءَ عظم واهنٌ وإهاب
صبوروعقبى الصَّبرعند ذوي الحجى ... جلال وعند الله منه ثواب
فكوخ به عشت استطال إلى السما ... وقصر به عاش الرَّشيد خراب
ومن خربة فيها أقمت تلألأت ... تموَّج في أزهى النَّضار قباب
ومظلم سجن عشت في جنباته ... أنيساك محرابٌ به وكتاب
تحوَّل صرحاً قد تكامل عنده ... لأروع آياتِ الفنون نصاب
تخضِّبه الأضواء من كلِّ موجة ... ففي كلِّ موج من سناه خضاب
سبوح بمطلولِ الطُّيوب صباحه ... كأنَّ فِناه للطُّيوب وطاب

ومتَّشحٌ بالنُّور عند مسائه كأنَّ له كلَّ الشُّموس ثياب

❋ ❋ ❋

أبابَ ضريحِ ضمَّ راهب هاشمٍ وغطَّى الجواد الغمر منه تراب
تغطِّيه من شيب ابن جعفر هيبة ويزهيه من غصن الجواد شباب
شهيدين من سمٍّ أُصيب به الهدى وقلب رسولُ الله منه مصاب
ستبقى الثُّريَّا دون أرضك رفعة ويُفدى لكلٍّ من حصاك شهاب
فإنَّك بيت كرَّم الله أهله وخطَّ ذهاب الرِّجس عنه كتاب
وأخدمه الأملاك فهي ببابه لها كل آن جيئة وذهاب
ويا بيت آل الله آل محمد سقاك من الغيث الملثِّ سحاب
تخذتك زاداً في المعاد وفي الدُّنا غرامي لا وادي الغضا ورباب

# منطق العبرة

بحيث احتفال السَّنا الأزهر وحيث أريج الثَّرى الأعفر
ومن حيث سامرة في التلاع جلالٌ ومنبع وحيٍ ثري
تلفَّع في أُفُقٍ أزرقٍ وتجلسُ في مقعدٍ أخضر
هناك ضريحٌ لهادي الأنام وآخر للحسن العسكري
ضريحان عندهما للنَّبيِّ مكانُ المعاني من الأسطر
ولا غروَ فالزَّهر نسل الخميل وسنخ الثُّريَّأ من المشتري

❋ ❋ ❋

أخانَ الصَّعاليك هل ضجت التَّواريخُ في سمعِك الموقر
وهل مرَّتِ العِبَر الحاشدات وما للمظاهر من مخبر
لتنبيك أنَّ ديارَ الغُرور من جوسقٍ ثمَّ أو جعفري
تهاوت رُكاماً وظلَّ الخلود ينامُ على رملِك الأسمر
وتهتف أن بذور الطّغاةِ طواها التراب ولم تثمر
وأنَّ بذور التُّقى أنجبت خمائِلَ رائِعة المنظر

❋ ❋ ❋

ويا أيُّها الدَّهر أين الطُّغاةُ وقرعُ السُّيوف على مغفر
وسكرُ المقاصير في لهوها وعزفُ القيان على مزهر
وبطشُ السِّياط وفتكُ السِّلاح وردحُ المدائح من مفتري

تلاشت فلا صخبٌ للخيولِ ولا سَجَعاتٌ على منبر
وظلَّت محاريبُ آل الرسول وحبر لها في الدُّجى ينبري
بأَجوائِهنَّ صدىً ضارعٌ وفي الترب جبهة مستغفر
أجل تلك عاقبة المتَّقين رواها الخلود مدى الأعصر
فيا لضريحين يجثو الرَّجاء بظل سماحهما الممطر
ويا لسميمين تبكيهما عيون الهدى بالدَّم الأحمر
غريبين عاشا وليلُ الغريب دموعٌ ترقرقُ بالمحجر
وماتا بعيدين يا للشَّجى عن الدَّارِ والأهل والمعشر
فيا لضرائِحِ آلِ النَّبيِّ بعدن عن الخيف والمشعر
توزعن أشتات في حاضرٍ من الأرض أو مهمهٍ مقفر

# من وحي
# شهداء عذراء

**نظمتها بعد زيارة لضريحهم سنة ١٩٨٣م**

لا ينطق الثغر أو يسترسل القلم ... إذا تكلم في دنيا الفداء دمُ
ما بعد أن تُقطع الأوداج ملحمةٌ ... أقوى يغرّد فيها الفكر والقلم
بديهةٌ أن دنيا المجد ألويةٌ ... وخير ما رفَّ فيها للدِما علم
وخير ما أنق الدنيا وقد كَلُحت ... بها الخطوب ورُصّت فوقها الغُمم
عزيمةٌ من شموخ الحق تنهد ... للباغي فيُطرد فيها الظُلم والظُلَمُ

❋ ❋ ❋

عذراء هذي اللحود الهاجعات ... على مشارف الشام تثوي تحتها الرِمم
صحائفٌ تكتب التأريخ في جسدٍ ... من لحمه البيض والمرّان تلتهمُ
قد أورثت شِلَوه مجداً وأورثها ... عاراً ويدرك سر الفرق من فهموا
أشلاء تصعد فخراً والسيوف هوت ... خساسةً وكذاك السفح والقِمَمُ
والحق يصمد في أشلاء من صُرعوا ... عن مبدأٍ وسيوف البغي تنحطِمُ

❋ ❋ ❋

تضوع الترب أوداجاً وغاليةً ... فمرجُ عذراء في هذين ينقسمُ
عرفت سحنة رهطي في ملامحهم ... من ابن صيفي والرهط الذين همُ
تململت فسألت اللحد أهي به ... أجسادهم أم هي الصمصامة الخذمُ
أم غرد الدم مزهواً بموقفه ... وللدما في ميادين الفداءِ فمُ
والدم يبكي إذا زجوا به هدراً ... وإن أراقوه في الأهداف يبتسمُ

❋ ❋ ❋

يا أيها الرهط يا سنخاً يجلُّ بأن ... يكون مما بناه اللحم والوَضَمُ
فإن كل كيان داف تربته ... أبو تراب ففي أمشاجه القيم
ما شاءَ مجدٌ وما شاد الفخار ... وما يبني الضمير وما في ذاك ينتظمُ
وما التراب على هذه اللحود سوى ... خمائل بالجني الغض تتسِمُ
وقفت أرفعه قدراً وأقرأه ... مجداً وأخشع إجلالاً وأحترمُ
وقد سمعت رنيناً للصمود وما ... مثل المواقف في إيقاعها نغمُ

❋ ❋ ❋

عذراء أولاء فرطّ من أواءِلنا ... بأول الدرب للساري به رسموا
ساروا وما كان غير الجمر موطئِهم ... فكابدوه وما زلت لهم قدمُ
وأترعوه مفاداةٍ وتضحيةً ... وقمةٌ بالنفوس البذل والكرم
ترنّح السيف مشدوهاً غداة ... رأى تلك النحور على حدّيه تزدحم
تصارعاً فالتقى النحر الشجاع ... مع السيف الجبان وما غير النُهى حكم
وكان ما اصطرعا فيه وما احتربا ... أن يعبد الله أو أن يُعبد الصنمُ

❋ ❋ ❋

عذراء راودني زعمٌ برملك عـ ... ـن رمل الغري فلم أُذعن لما زَعمُوا
فقد تكرُمني أرضٌ وأكرمها ... لكن وادي الحمى عندي هو الحَرَمُ
أرض النجوم وما بالأفق منتجعٌ ... أغنى نجوماً ولا زهرٌ ولا سُدمُ
ومهدُ فكرٍ وإبداعٍ وملحمةٌ ... بها البطولات بالأخلاق تلتحمُ
وادي الغري ومأوى روح ... حيدرةٍ وجنةٌ حولها الأرواح تلتئمُ
مازلت أسرج أفكاري بشعلته ... وأبتدي فيه أورادي وأختتم

❋ ❋ ❋

عذراء كنا نسمي الأمس مجزرةً ... بها النفوس لحفظ المُلك تَصطلِمُ
وجاهليةُ أقوامٍ بما حملت ... قريبة العهد لم يذهب بها قِدمُ
أيام كنا بهم شيئاً يُهاب وفي ... أبعادنا حين يحدونا الفدا زَخم
واليوم لا شيء يُخشى عندنا ... فلمَ الحقد اللئيم لمحض البغي ينتقمُ
يُرضيكمُ أنَّ رَداً حين نجزرُ لا ... يزيد عن حولقاتٍ كلُها ألمُ
حتى استحى أمسنا منا ... وأنكرنا جنزرٌ نمانا وباخت عندنا حممُ
فلا تلم إن رحمنا الأمس عن غدنا ... الموت أسهل من أوصا به السقمُ

❋ ❋ ❋

يا حِجر من قاتلونا لا بأذرعهم ... لكن بما ملكوا منا وما حكموا
أجل فهم دون سيف الحكم نعرفهم ... هياكل الجبن غطّت منهم الهدمُ
ممن إذا واجهونا يوم معتركٍ ... عاذوا بسوأتهم منا أو انهزموا
ومن لقوا إذ ملكنا كل رحمتنا ... لكنهم حين نالوا الحكم ما رحِموا
أما لأولاءِ وعيٌ كي يذكّرهم ... أنَّ الحياة صروفٌ مالها ذِممُ
وأنهم سيعضوا الكف من ندمٍ ... لكنه يوم قد لا ينفع الندم

❋ ❋ ❋

يا حجر يا لمحاتٍ من علي إذا ... استجليتها لوّح الأقدام والشَمم
هي المحاريب والظلماء داجية ... وهي الحراب وساح الحرب تحتدم
وهي التي شرّع القرآن من خُلقِ ... وهي التي استنت الأخلاق والعِصمُ
ماغاب طيفُك عن عيني وأنت على ... الهُمام شبلك قلب كلُّه ضرم
قدمته للفداء حتى تموت على ... اليقين أنَّ الفتى بالعهد ملتزم

لا يوحشنَّكَ والرهط الشهيد ثرىً ... بغربةٍ ومناخٌ حولكم فدمُ
فإنكم نسماتٌ في تراب أبي تراب ... تنفح من نُبلٍ وتُنْتَسَمُ
أنتم بحضن عليٍ في جراحكم ... وإن تكن حضنتكم هذه الأُكمُ
إني ابل ثراكم بالدموع ولو ... قدرت بلتكم من روحي الدِيَمُ

❋ ❋ ❋

يا دربنا يا دماءً لا حدود لها ... ويا حقوقاً مدى التأريخ تهتضمُ
قل كيفما شئت فالأقدام روضها ... طول السُرى فهي لا شكوى ولابَرمُ
والحرب وهي سجال في خلائقها ... يدور مُخترمٌ فيها ومُخترمُ
لا بد أن تنتهي الجُلى ويُكشف عن ... صبح خلوبٍ ويُجلى الفاحمُ العتِمُ
إني لألمح زغباً تستطيل بها ... قوادم لعريش النجم تقتحمُ
بقية السيف والإعصار يعصف ... في صدورها وستستضري بها الهمم
يا أيها الجدبُ وعدٌ ليس يخلفه ... مينٌ ترقّب سيأتي سيلنا العِرمُ

# عاقبة المتقين

في ربى قاسيون قبر صغير ... فيه غصن من البتول نضير
تربة هومت رقية فيها ... حضن الطُهَر رملُها والحفير
عندها من محمدٍ وعلي ... والحسين الشهيد شيء كثير
والسمات المطيبات تراث ... يتجلى به البشير النذير
يحمل العبرة الصريحة إن ... الحق يبقى ويذهب التزوير
والضريح الذي يضم نسيجاً ... علوياً بالاحترام جدير
يطلب الورد عاطش الروح منه ... وبيوت النبي نبع نمير

❋ ❋ ❋

ويدرب العيون صرح تسامى ... الفن فيه وأبدع التعمير
روضة تأشب النظارة فيها ... ويجلي أبهاءها التنوير
إن أطلت شمس الصباح عليها ... يتبارى بها السنا والعبير
وصخور تماوجت بالمرايا ... فكأن الشعاع فيها غدير
ويخط البللور والذهب الإبريز ... ما عنه يعجز التصوير
حفلت بالشموخ مبنىً ومعنىً ... فالمزايا جنباً لجنبٍ تسير

❋ ❋ ❋

إيهِ بنت الحسين يومك يُسر ... وأمام الطغاة يوم عسير
المدى فيك بالخلود طويل ... والمدى عند شانئيك قصير
والرقيم الذي على صرحك الشامخ ... فيه البيان والتفسير
أن يحيق الهوانُ بالآسر الباغي ... ويسمو كما يشاء الأسير

وتروح القصور والترف الفاجرُ والوشيُ لامعاً والحرير
والعروش التي على البغي قامت وجنود ومنبر وأمير

❋ ❋ ❋

أيدانيك ظالم بسريرٍ وقد انحط للهوان السرير
ممن اجترّ حقد بدر وأحدٍ وتمادى سُعاره الشرير
من رعيل دم الشهادة فيهم ملأُ قرقارة الشراب خمير
ولأسنان أمهم في لحومٍ ممن استشهدوا بأحدٍ صرير
فذريهم إلى الهوان مصيراً وليدم منك للخلود مصير

❋ ❋ ❋

يا ابنة المتقين عاقبة الأبرار عما ينالهم تبرير
أنظري خربة أقمت بها بالشام تُربُ فراشها وحصير
إنها عبرة على شفة التاريخ يشتارها السميع البصير
أنت فيها رمزٌ وصرخةُ حقٍ عند سمع الطغاة منها هدير
صاح فيها صوت الضمير وعدل في الموازين لو أفاق الضمير
سيطال الخرابُ أروقة الظلم ويجتاح صرحها التدمير
وسيبدو للتائهين بأنَّ الله في فعل ما يشاء قدير

❋ ❋ ❋

أيها الشجنة التي أذبلتها لوعة الأسر والفلا والهجير
فهي من زحمة القيود على الصدر أنين شهيقها والزفير

طفلة يكمن الذهول بعينيها ... فيبدو بدمعها التعبير
حملت قلبها الكسير على يُتمٍ ... وقلب اليتيم قلب كسير
إنها برعم وما اشتد منها ... عودها الغض والفؤاد الغرير
لم يزل مثلها تهدهده الدميه ... والحلم والفراش الوثير
فإذا بالزمان يُثقل كتفيها ... بما قد ينوء منه ثبير
فهي جسم يدافع السوط بالكف ... وعين بدمعها تستجير

❋ ❋ ❋

يالوجدي وقد مررت عليها ... وعلى القبر من أساها سطور
فبدى طيفها لعيني نضواً ... من سياط حدابهنّ الغرور
قد تعاورنها ودرن عليها ... وهي من وقعها الأليم تدور
وبراها السرى ففي عودها الناحل ... وهن مبرح وضمور
تسأل الأمهات أين أبوها ... كيف أغضى وهو الشفيق الغيور
كُنّ يوهمنها بأن أباها ... غائب حان عوده والحضور
غير أن الغياب طال عليها ... والعشي امتدت بها والبكور
وألحت تريده ذات يومٍ ... فهو في قعر ذهنها محفور
فأتوها بالرأس أذبل خديه ... هجير ونحره منحور
فهوت فوقه وأغفت كما ... أغفى على دفء أمه عصفور
حضنت رأسه وأسلمت الروح ... وجفت كما تجف الزهور
أيها الزائرون في ود ذي القربى ... سعيتم فسعيكم مشكور
هل لمحتم شمائل الأم في البنت ... فللفرع ما روته الجذور
ما هو القبر بل شعائر قدسٍ ... في محاريبها يطوف الشعور

يُكتب السعي في المسير إليها ... فهي آثار فضلها مأثور

الثموا تربها الطهور احتساباً ... إن تراباً ضم الطهورَ طهورُ

وانظروا كيف يزدهي القبر فيها ... والتراتيل والشذى والنور

فلكم أوحشت قبور بأهليها ... وشعت بساكنيها قبور

# مدافع الجبن

إن تهاوى الضريح والإيوان ... ما تهاوى الشموخ والعنفوان
إنما تهدم الحجارة والمضمون ... يبقى على المدى ويصان
وبديه أن الحقائق تبقى ... وتموت الأحقاد والأضغان
أنت أسمى من أن ينالك يوماً ... مدفع حاقد وكف جبان
أنت منذ الطفوف في الأفق صوت ... هادر الوقع صاخب مرنان

❋ ❋ ❋

يابن تلك البتول والفارس الأنزع ... والفحل يوم يضرى الطعان
وابن من للسماء نور وللأرض ... كتاب وللهدى عنوان
وابن ذاك العقد الفريد يتاماه ... قصي إن شئت أو عدنان
وطأوا قمة الكواكب فالشعرى ... محط الأقدام أو كيوان
أيها الحلم ما غفت أعين المجد ... على مثله ولا الأجفان
يا رنيناً أصغى له الكون دوماً ... ودوياً صحا عليه الزمان
عاش وقداً في نفس كل أبي ... ثائرٍ فالتظت بها النيران
خالداً في الزمان فهو امتداد ... ما خلا من وجوده فيه آن
تسرح العين في رؤاه ويحسو ... الثغر منه وتطرب الآذان
وتغذي كرائم منه دنيانا ... ففيها من رفده ألوان

❋ ❋ ❋

يا خميلاً ترابه الخصب الطيب ... والنبت خيّرات حسان
أترى يابن كل هذي الصروح ... الشم يستام من علاك فلان

لا أسميه فهو أتفه من أن ... يَلطخ الشعر باسمه والبيان
إنه من فصيلة هتكوا البيت ... وعاثوا بقدسه واستهانوا
واستباحوا قبر النبي وبالحره ... كم دنست كعاب حصان
كم رمى منجنيقهم كعبة الله ... فطاح الحطيم والأركان
هكذا يهبطون في حين يرقى ... لك بيت ويشرأب مكان
أنت قدس مطيب وهم الدمنة ... والوحل منذ كنت وكانوا

❋ ❋ ❋

يا أبا الطف ألف عذر وما أحب للعذر في الرزية شان
كان ظني بأننا عُدة البلوى ... وعون إن عزت الأعوان
ولنا فيك أن يكون التأسي ... قدوة لو يسومنا الامتهان
أولسنا الدم الأبي وإن صال ... علينا بجيشه السلطان
أو ما كان شلونا يتحدى ... حين يبغي سيف ويضرى سنان
فلماذا يسومنا الذل حتى ... إننا عند خصمنا أقنان
كل ما نرتجيه من ذلك السيف ... الذي استام أهلنا غفران
قد هبطنا حتى اشتكت كبرياء ... الجرح من فرط ما تمادى الهوان
ليس بدعاً لو استرقت وماتت ... أمة مات عندها الإيمان

❋ ❋ ❋

سيدي يا غذاء روحي ويا نبعاً ... سخياً يؤمه الظمآن
يا ربيعاً حملته بين أضلاعي ... فعندي من خصبه أفنان
يا كتاباً ضخماً عكفت عليه ... فبروحي من قدسه قرآن

أنت كون أوصى فحلق فكر ... بين أبعاده وجلا لسان
سيدي إنني وإن شطت الدار ... وغابت عن ناظري الأوطان
ذلك القلب ذائب برمال الطف ... صب بعفرها هيمان
سحرتني فيك العزيمة والموقف ... والروح صلبة والجِنان
والذي عاش بالمشاعر لا يبعد ... مهما تباعد الأبدان

❋ ❋ ❋

فاستلمني مشاعراً سكنت تربك ... حتى ولو جلا السكان
خلني في مداك أستلهم الطف ... فإن المدى لديك جنان
وأشم العطر المقدس في ترب ... مذاب برمله الأقحوان
وإلى أن أراك في ساحة الحشر ... بظل يمده الرحمن
وأرى حولك الرعيل الذي قربت حتى سما به القربان
شد كفي بحجزة من بني الزهرا ... فثم المنى وثم الأمان
حيث أنتم ذرائعي لعطاء الله وهو المؤمل المنان

❋ ❋ ❋

رب هذا ذوب الفواد وهذا ... ما اجتلى الوعي واحتوى الوجدان
إنه خشعة بأعتاب صرح ... تفتديه العروش والتيجان
وقصيد يمتار آلك فضلاً ... فأنا في مديحهم حسان
فتقبل عقيدتي بثرى الطف ... وهبني رضاك يا مستعان

# الفهرس


الإفتتاحية: صلاة الحب ..... ٧

في رحاب الرسول ..... ١١

دعاء عند الرسول الكريم ..... ١٧

مع الإمام علي (ع) ..... ٢٥

غدير علي (ع) ..... ٣١

إلى أبي تراب ..... ٣٧

وافد مصر ..... ٤٣

في محراب العشق ..... ٤٩

مع الزهراء (ع) ..... ٥٧

الإمام الحسن (ع) ..... ٦٣

مولد الحسين (ع) ..... ٦٩

في ذكرى الحسين (ع) ..... ٧٥

حديث الجراح ..... ٨١

رسالة للحسين (ع) ..... ٨٧

أبا الشهداء ..... ٩٣

تغريد الرمل ..... ٩٧
شموع الطف ..... ١٠٣
عقيلة الطالبيين ..... ١٠٩
عند باب الحوائج ..... ١١٧
منطق العبرة ..... ١٢١
من وحي شهداء عذراء ..... ١٢٥
عاقبة المتقين ..... ١٣١
مدافع الجبن ..... ١٣٧

# ديوان الشعر الوالي في النبي وآله

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

دار الزهراء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

صلى الله على محمد وآل محمد

الرقة والهوى والثناء